

إِنْجِيلُ لُوقَا

هو ثالث الأناجيل وأطولها، ويتكون من أربعة وعشرين إصحاحاً يتحدث الإصحاحان الأولان عن النبي يحيى وولادة المسيح، ثم تكمل بقية الإصحاحات سيرة المسيح إلى القيامة بعد الصلب. وأما كتابة هذا الإنجيل فتختلف المصادر في تحديد زمنها بين ٥٣ - ٨٠ م ، وقد اعتمد الكاتب في مصادره على مرقس ، فنقل عنه ثلاثمائة وخمسين من فقراته التي بلغت ستمائة وإحدى وستين فقرة ، كما نقل عن متى أو عن مصدر آخر مشترك بينه وبين متى .

١- من هو لوقا :

وتنسب الكنيسة هذا الإنجيل إلى القديس لوقا ، ولا تذكر المصادر النصرانية الكثير عن ترجمته ، لكنها تتفق على أنه لم يكن من تلاميذ المسيح كما يتضح من مقدمته إذ يقول :
« إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ،^٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخَدَّامًا لِلْكَلِمَةِ ،^٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ ، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ . » (لوقا ١/١) .
وتتفق المصادر أيضاً في أنه لم يكن يهودياً ، وأنه كتب إنجيله من أجل صديقه الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ .
وتختلف المصادر في تحديد شخصية ثاوفيلس ، فقال بعضهم : كان من كبار الموظفين الرومان ، وقال آخرون : من اليونان ، وقال آخرون : بل كان مصرياً من أهل الإسكندرية .
وتكاد تتفق المصادر على لوقا أنه كتب له باليونانية ، وأما لوقا ، فقيل بأنه كان رومانياً .
وقيل إنطاكياً ، وقيل غير ذلك . وعن مهنته ، قيل بأنه كان طبيباً ، وقيل : كان مصوراً ، لكنه على أي حال مثقف وكاتب قصص ماهر .

٢- ملاحظات على إنجيل لوقا :

ويلحظ المحققون على إنجيل لوقا ملاحظات ، أهمها :
٦٠٧- أن مقدمته تتحدث عن رسالة طابعها شخصي ، وأنها تعتمد على اجتهاده لا على إلهام وحي ، وكان قد لاحظ ذلك أيضاً عدد من محققي النصرانية ، فقد أنكر الإلهامية هذا الإنجيل عدد من النصارى منهم مستر كدل في كتابه " رسالة الإلهام " ومثله واتسن ، ونسب هذا القول للقدماء من العلماء ، وقال القديس أغسطينوس : " إني لم أكن أو من بالإنجيل لو لم تسلمني إياه الكنيسة المقدسة " .

٦٠٨- شك كثير من الباحثين في الإصحاحين الأولين من هذا الإنجيل ، بل إن هذا الشك كما ذكر جيروم يمتد إلى الآباء الأوائل للكنيسة ، وكذلك فرقة مارسيوني فليس في نسختها هذين الإصحاحين .

ويؤكد المحققون بأن لوقا لم يكتب هذين الإصحاحين ، لأنه يقول في أعمال الرسل ١/١ «الْكَلَامُ الْأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ،» .

أي معجزاته بدليل تكملة النص «عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ،^٢ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ، بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الرُّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ.» .

والإصحاحان الأولان إنما يتكلمان عن ولادة المسيح، لا عن أعماله. كما أن بعض العلماء المتقدمين كانوا يشكون أيضاً في الباب الثاني والعشرين من هذا الإنجيل.

والذي عليه أهل التحقيق من المسيحية أن للإنجيل أربعة من الكتاب تناوبوا في كتابة فقراته وإصحاحاته .

٦٠٩- إن الغموض يلف شخصية لوقا، فهو غير معروف البلد ولا المهنة ولا الجهة التي كتب لها إنجيله تحديداً، ولا تاريخ الكتابة و.... المعروف فقط أنه من تلاميذ بولس ، وأنه لم يلق السيد المسيح.. فكيف يصح الاحتجاج بمن هذا حاله وجعل كلامه مقدساً ؟ .

٦١٠- وهكذا نفهم أن لوقا لم يكتب بإلهام الروح القدس لأنه يقول في فاتحة إنجيله ١: ١-٤: «إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيَّنَةِ عِنْدَنَا،^٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُذَامًا لِلْكَلِمَةِ،^٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ،^٤ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَ بِهِ.» .

وقال إيريناوس: «إن الأشياء التي تعلمها لوقا من الرسل أبلغها إلينا».

وقال إيرونيموس (جيروم): «لم يكن بولس المصدر الوحيد للوقا» والحقيقة هي أن الرسول بولس لم يكن من صحابة المسيح، بل تعلم الإنجيل منه ومن الرسل الآخرين أيضاً».

٦١١- نفهم أن أليصابات من سبط لاوي كما جاء في لوقا ١: ٥:

«كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيسَابَاتُ.» .

ولكن يبدو أنها من سبط يهوذا مثل نسيبتها مريم، كما نجد في لوقا ١: ٢٧ و ٣٦.

«^{٢٦}وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلَكُ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ،^{٢٧} إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ.» .

«^{٣١} وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ. ^{٣٢} هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ **كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ**، ^{٣٣} وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمَلِكِهِ نِهَايَةٌ»..».

«^{٣٦} وَهُوَذَا أَلْيَصَابَاتُ نَسِيبَتِكَ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِنَتِكَ الْمَدْعُورَةِ عَاقِرًا»..».

٦١٢— يقول لوقا ١: ١٧ إن يوحنا المعمدان جاء بروح إيليا وقوته ،

«^{١٦} وَبِرُدِّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهُمْ. ^{١٧} وَيَقْدَمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ، لِيرُدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْإِبْنَاءِ، وَالْعَصَاةِ إِلَى فِكْرِ الْأَبْرَارِ، لِكَيْ يَهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا»..».

ولكن جاء في متى ١١: ١٤ أن إيليا هذا هو المزمع أن يأتي :

«^{١٢} وَمِنْ أَيَّامِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الْآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ، وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. ^{١٣} لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسِ إِلَى يُوْحَنَّا تَتَّبَعُوا. ^{١٤} وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا، فَهَذَا هُوَ **إِيلِيَّا الْمَزْمَعُ أَنْ يَأْتِيَ**. ^{١٥} مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ»..».

فهل تقمّصت روح إيليا يوحنا؟ وهل يعلم الإنجيل بتنقّص الأرواح؟.

٦١٣— اعتراض على لوقا ١: ٢٦ و ٢٧

«^{٢٦} وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلَاكُ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، ^{٢٧} إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يَوْسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. ».

الإعلان للعذراء (انظر تعليقنا على متى ١: ١٩)

«^{١٨} أَمَّا وَلَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ^{١٩} فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا»..».

٦١٤— «ارتاب بعضهم في لوقا ١ و ٢، كما أن مرقيون رئيس فرقة المرقيونية حذفهما».

٦١٥— يتعارض مع ما جاء في لوقا ٢: ١ و ٢ مع ما جاء في متى ٢: ٢ «^٣ فَلَمَّا سَمِعَ **هِيَرُودُسُ** الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ»..».

فقد ورد في لوقا ٢: ٢ «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أَوْغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ. وَهَذَا الْاِكْتِتَابُ الْأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ **كِيرِينْيُوسُ وَالْيَ سُوْرِيَّةَ**. فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُكْتَتَبُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ. ».

وهذا خطأ، لأن المراد بكل المسكونة إما أن يكون جميع ممالك سلطنة روما، وهو الظاهر، أو جميع مملكة يهوذا.

ولم يصرح أحد من قدماء المؤرخين اليونانيين الذين كانوا معاصرين للوقا أو متقدمين عليه قليلاً في تاريخه هذا الاكتتاب الذي سبق ولادة المسيح، وإذا ذكره أحد الذين كانوا بعد لوقا بمدة مديدة فلا سند لقوله، لأنه ناقل عنه. وبصرف النظر عن ذلك، كان **كيرينثيوس** والي سورية بعد ولادة المسيح بخمس عشرة سنة.

٦١٦- اعترض على سلسلة نسب المسيح في لوقا حيث أنه بمقارنة نسب المسيح الذي في إنجيل متى بالبيان الذي في إنجيل لوقا، نجد ستة اختلافات:

- (١) يقول متى إن يوسف ابن يعقوب، ويقول لوقا إنه ابن هالي.
- (٢) يقول متى إن المسيح من ذرية سليمان بن داود، ويقول لوقا إنه من أولاد ناثان بن داود.
- (٣) يقول متى إن آباء المسيح من داود إلى جلاء بابل ملوك ومشهورون، ويقول لوقا إنهم ليسوا ملوكاً ولا مشهورين ما عدا داود وناثان.

- (٤) يقول متى إن شالنتيل ابن يكنيا، ويقول لوقا إنه ابن نيري.
- (٥) يقول متى إن ابن زربابل هو أبيهود، ويقول لوقا إنه ريسا.
- (٦) يقول متى إن من داود إلى المسيح ٢٦ جيلاً، ويقول لوقا إنها ٤١ جيلاً.

٦١٧- «لم تكن أوراق النسب محفوظة عند اليهود، وانتشرت برياح الحوادث. وقد أخطأ متى ولوقا في ذكر النسب».

٦١٨- «كتب متى نسب يوسف، وكتب لوقا نسب مريم، ويكون يوسف من أقارب هالي ولا يكون لهالي ابن، فنُسبت القرابة إليه، وإن المسيح يكون على هذا التقدير من أولاد ناثان لا من أولاد سليمان».

٦١٩- «ورد في لوقا ١ أن زوجة زكريا كانت من بنات هارون، ومريم كانت قريبة لزوجة زكريا، وهذه كانت من بنات هارون قطعاً، فتكون من بنات هارون أيضاً».

٦٢٠- «لو كانت مريم بنت هالي لظهر هذا الأمر للقضاء».

٦٢١- «لم يكن إنجيل متى مشهوراً في عهد لوقا، فكيف نتصور أن يكتب لوقا نسب المسيح بحيث يخالف متى ولا يزيد حرفاً للتوضيح؟».

٦٢٢- «لو تأمل أحد في كتب المسيحيين لاعترف بأن المسيح ليس هو المسيح، فإن يهوياقيم بن يوشيا لما أحرق الصحف التي كتبها باروخ من فم إرميا النبي، نزل الوحي إلى إرميا (٣٦: ٣٠) قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا: «**لَذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا: لَا يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جِثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَارًا، وَلِلْبَرَدِ لَيْلًا.**»^{٣١} وَأَعَاقِبُهُ وَنَسَلَهُ وَعَبِيدُهُ

عَلَى إِيْمِهِمْ، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا.» مع أنه ذكر في إنجيل لوقا ١: ٣٢ عن المسيح أن الرب الإله سيعطيه كرسي داود أبيه ^{٢٢} «هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَإِبْنُ الْعَلِيِّ يَدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، ^{٢٣} وَيَمْلِكُهُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ.» .

٦١٧- جاء في لوقا ٢: ٥٢ ^{٢٤} «وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنُّعْمَةِ، عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.» وهذا يدل أنه لم يكن هو الله، فإن كان لا بد من تجسّد الله، فلماذا لم يظهر في العالم رجلاً كامل النمو، بدلاً من ولادته من امرأة، ومروره في أدوار الطفولة والصبوة التي لم يفعل فيها شيئاً مذكوراً.

٦١٨- ورد في لوقا ٣: ١٩ أن هيرودس قد تَوَخَّحَ من يُوْحَنَّا لِسَبَبِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ: ^{١٩} «أَمَّا هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ فَإِذَا تَوَخَّحَ مِنْهُ لِسَبَبِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، وَلِسَبَبِ جَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ يَفْعَلُهَا، ^{٢٠} زَادَ هَذَا أَيْضًا عَلَى الْجَمِيعِ أَنَّهُ حَبَسَ يُوْحَنَّا فِي السَّجْنِ.» . فهل يفهم من ذلك أن هيرودس كان يحترم يوحنا؟.

في حين أنه قد ورد في مرقس ٦: ١٧ ما يخالف ذلك تماماً:

^{١٧} «لَأنَّ هِيرُودُسَ نَفْسُهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوْحَنَّا وَأَوْتَقَهُ فِي السَّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. ^{١٨} لَأنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: «لَا يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةٌ أُخْرَى.» .

٦١٩- ماذا عن الصوت السماوي؟.. فلقد ورد في لوقا ٣: ٢٢ أن الخطاب كان ليسوع بطريقة مباشرة قائلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرَرْتُ.» .

^{٢١} «وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ ^{٢٢} وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرَرْتُ.» .

في حين أنه قد ورد في متى ٣: ١٧ ما يخالف ذلك:

^{١٦} «فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ، ^{١٧} وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ.» .

٦٢٠- ماذا عن تجارب المسيح مع إبليس والواردة في لوقا ٤: ١-١٣؟.. فهل يعقل أن يسلم الله قياد عيسى لإبليس أربعين يوماً ليحرب منه؟.. وهل يعقل أن يبقى عيسى عليه السلام أربعين يوماً

بليلة دون أن يأكل؟. وحينما جاع وطلب الطعام من إبليس وقال له إبليس: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا». فَأَجَابَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ». أَيُّ أَنْ رَدَهُ عَلَى إِبْلِيسَ كَانَ مُنَافِيًا لِلنَّامُوسِ وَالْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلْقُ عَلَيْهَا؟..

« أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأَرْضِ مُمْتَلِنًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ^٢ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرِّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعٌ أَخِيرًا. ^٣ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا». فَأَجَابَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ». ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلَّهُ وَمَجْدُهُنَّ، لِأَنَّهُ إِلَهِي قَدْ دُفِعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». فَأَجَابَهُ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلِ،^{١٠} لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ،^{١١} وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدُمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لَا تُجَرِّبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ^{١٣} وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ. ».

ويتضح أن الامتناع عن الطعام لم يكن لعدة معينة ..

في حين أنه قد ورد في متى ٤: ١-١١ أن عدة الامتناع عن الطعام كانت للصيام: «ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرِّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. ^٢ فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعٌ أَخِيرًا. ^٣ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرَّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا». فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ». ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدُمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ^٧ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرِّبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». ^{١٠} حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلَائِكَةُ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدُمُهُ. ».

٢٦١- هل العشار كان اسمه لاوي كما هو وارد في لوقا ٥: ٢٧

«^{٢٧}وَبَعْدَ هَذَا خَرَجَ فَظَرَ عَشَارًا اسْمُهُ لَأَوِي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي»..».

أم أن اسمه متى كما هو وارد في متى ٩: ٩

«^{٢٨}وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ^{٢٩}وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَكِيٌّ فِي الْبَيْتِ، إِذَا عَشَارُونَ وَخَطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. ».

٦٢٢- لم يأت ذكر أبيأثار رئيس الكهنة حينما أخذ داوود خبز التقدمة وأكل في لوقا ٦: ٤:

«^{٣٠}فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ وَلَا هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ، حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ، وَأَعْطَى الَّذِينَ مَعَهُ أَيْضًا، الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ فَقَطُّ» وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا»..».

في حين أن اسمه قد ورد في مرقس ٢: ٢٥ و ٢٦

«^{٣١}فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَجَّ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ ^{٣٢}كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيأثار رئيس الكهنة، وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله إلا للكهنة، وأعطى الذين كانوا معه أَيْضًا»..».

٦٢٣- ماذا عن أسماء التلاميذ كما هو في لوقا ٦: ١٣-١٦ «^{٣٣}وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا «رُسُلًا»: ^{٣٤}سَمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلِبُّسَ وَبَرْثُولَمَاوُسَ. ^{٣٥}مَتَّى وَتُومَا. يَعْقُوبَ بَنَ حَلْفَى وَسَمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغُبُورَ. ^{٣٦}يَهُوذَا أَخَا يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسْلِمًا أَيْضًا. ».

نجدها مخالفة لما هو في متى ١٠: ٢-٤

«^{٣٧}وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سَمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. ^{٣٨}فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُولَمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَاوُسَ. ^{٣٩}سَمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. ».

فإذا كان عدد التلاميذ لا يتعدى الإثنى عشر تلميذا فقط ونراهم قد اختلف فيهم ألا يدعو معرفة أسماء صحابة النبي محمد ﷺ والذين قد تعدت أعدادهم العشرة آلاف صحابياً فضلاً عن معرفتهم بالكنى والألقاب إلى الدهشة؟....

٦٢٤- ورد في إنجيل لوقا ٦: ٤٠ «^{٤٠}لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ. » وهذا خطأ، لأنه صار ألوف من التلاميذ أفضل من معلمهم بعد الكمال».

٦٢٥- ورد في لوقا ٧: ١-١٠ أن قائد المائة، «أرسل إليه شيوخ اليهود يسأله أن يأتي ويشفي عبده.»

«ولما أكمل أقواله كلها في مسمع الشعب دخل كفرناحوم.^٢ وكان عبد لقائد مئة، مريضاً مشرفاً على الموت، وكان عزيزاً عنده.^٣ فلما سمع عن يسوع، أرسل إليه شيوخ اليهود يسأله أن يأتي ويشفي عبده.^٤ فلما جاءوا إلى يسوع طلبوا إليه باجتهاد قائلين: «إنه مستحق أن يفعل له هذا، لأنه يحب أمتنا، وهو بنى لنا المجمع». فذهب يسوع معهم. وإذا كان غير بعيد عن البيت، أرسل إليه قائد المئة أصدقاء يقول له: «يا سيدي، لا تتعب. لأنني لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي. لذلك لم أحسب نفسي أهلاً أن آتي إليك. لكن قل كلمة فيبراً غلامي. لأنني أنا أيضاً إنسان مرتب تحت سلطان، لي جند تحت يدي. وأقول لهذا: اذهب! فيذهب، وياخذ: أنت! فيأتي، ولعبيدي: اذهب! فيفعل». ولما سمع يسوع هذا تعجب منه، والتفت إلى الجمع الذي يتبعه وقال: «أقول لكم: لم أجد ولا في إسرائيل إيماناً بمقدار هذا!». ورجع المرسلون إلى البيت، فوجدوا العبد المريض قد صحَّ.»

في حين أنه قد ورد في متى ٨: ٥-١٣ أن قائد المئة هو الذي ذهب بنفسه وطلب الشفاء لعبده وليس شيوخ اليهود: «ولما دخل يسوع كفرناحوم، جاء إليه قائد مئة يطلب إليه ويقول: «يا سيدي، غلامي مطروح في البيت مفلوجاً متعذباً جداً». فقال له يسوع: «أنا آتي وأشفيه». فأجاب قائد المئة وقال: «يا سيدي، لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي، لكن قل كلمة فقط فيبراً غلامي. لأنني أنا أيضاً إنسان تحت سلطان. لي جند تحت يدي. أقول لهذا: اذهب! فيذهب، وياخذ: اذهب! فيأتي، ولعبيدي: اذهب! فيفعل». فلما سمع يسوع تعجب، وقال للذين يتبعون: «الحق أقول لكم: لم أجد ولا في إسرائيل إيماناً بمقدار هذا! ١١ وأقول لكم: إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغرب ويتكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السموات، ١٢ وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية. هناك يكون البكاء وصريُّ الأسنان». ثم قال يسوع لقائد المئة: «اذهب، وكما آمنت ليكن لك». فبرأ غلامه في تلك الساعة.»

٦٢٦- ورد في لوقا ٧: ٣١ «ثم قال الرب: «فيمَن أشبه أناس هذا الجيل؟ وماذا يشبهون؟ ٣٢ يشبهون أولاداً جالسِينَ في السوق يُنادون بعضهم بعضاً ويقولون: زمرنا لكم فلم ترقصوا. نحنا لكم فلم تبكوا. فقال آدم كلارك: إن عبارة «قال الرب» زبدت، وأخرجها بعضهم من المتن.

٦٢٧- ورد في لوقا ٨: ٢٧ عيسى لما خرج إلى الأرض استقبله رجل كان فيه شياطين:

«^{٢٧} وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينٌ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلَا يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْقُبُورِ. » .

في حين أنه قد ورد في متى ٨ : ٢٨ ما يخالف ذلك:

«^{٢٨} وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَرْجَسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. » .

٦٢٨- ورد في لوقا ٩ : ٢٧ أن هناك قومًا لا يدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ:

«^{٢٧} حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ. » .

في حين أنه قد ورد في متى ١٦ : ٢٧ و ٢٨ أنهم لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ:

«^{٢٧} فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. ^{٢٨} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ. » .

٦٢٨- جاء في لوقا ٩ : ٥٤-٥٦

«^{٥٤} فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَلْمِيزًا يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالَا: «يَا رَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَفْتِنَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا أَيْضًا؟» ^{٥٥} فَالْتَفَتَ وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! ^{٥٦} لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ. » .

وهذا منسوخ بما جاء في ٢ تسالونيكي ٢ : ٨ «وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الْأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيَبْطُلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. ^٩ الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، ». كما أن هناك تناقضًا بين لوقا ٩ : ٥٤-٥٦ وبين ما جاء في لوقا ١٢ : ٤٩ «^٩ جَنَّتْ لَأُلْقِي نَارًا عَلَى الْأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوْ اضْطَرَمَّتْ؟ وَلِي صَبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا، وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ ^{١٠} أَتَطْنُونُ أَنِّي جَنْتُ لَأُعْطِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا، أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ انْقِسَامًا. » . كما أن كريسباخ ^{١١} أسقط الجزء الأخير من هذه الآيات وهو قوله: «^{٥٦} لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ. » .

٦٢٩- ورد في لوقا ١١ : ٥١ أن دم جميع الأنبياء منذ إنشاء العالم، من دم هابيل إلى دم زكريا، يُطلب من اليهود «^٩ لِذَلِكَ أَيْضًا قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: إِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا، فَيَقْتُلُونَهُمْ وَيَطْرُدُونَهُمْ ^{١٠} لِكَيْ يُطَلَّبَ مِنْ هَذَا الْجِيلِ دَمُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُهْرَقِ مُنْذُ انْشَاءِ الْعَالَمِ، ^{١١} مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكْرِيَّا الَّذِي أُهْلِكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُطَلَّبُ مِنْ هَذَا الْجِيلِ! » .

في حين أنه قد ورد في حزقيال ١٨ : ٢٠ ما يخالف ذلك « ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. **الْإِنُّ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِيَّامِ الْآبِ، وَالْآبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِيَّامِ الْإِنِّ. بَرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ، وَشَرُّ الشَّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** »..

٦٣٠— من الذي يتكلم في أتباع المسيح؟.. فلقد ورد في لوقا ١٢ : ١١ و ١٢ أن الروح القدس يعلمهم ما يجب أن يقولوه :

« ١١ وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ، **لَأنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ.** »..

في حين أنه قد ورد في متى ١٠ : ١٩ و ٢٠ أن الروح القدس يتكلم فيهم ولا يعلمهم ما يجب أن يقولوه:

« ١٩ فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لَأنَّكُمْ تَعْطُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، **لَأنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.** » .

٦٣١— هل جاء المسيح ليلقي ناراً؟.. فلقد جاء في لوقا ١٢ : ٤٩ « **جِئْتُ لِأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الْأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوْ اضْطَرَمْتُ؟ وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا، وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تَكْمَلَ؟ **أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُعْطِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا، أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ انْقِسَامًا.**** »..

في حين أنه قد ورد في لوقا ٩ : ٥٤-٥٦ ما يناقض هذا الكلام: « ٤٩ قَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَلْمِيزُهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالَا: «يَارَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَفْنِيَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا أَيْضًا؟» ٥٠ فَالْتَفَتَ وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! ٥١ لَأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِیْهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِیُخَلِّصَ.» ..

٦٣٢— هل جاء المسيح بالسلام؟.. والإجابة بالنفي كما هو وارد في لوقا ١٢ : ٥١ « **أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُعْطِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا، أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ انْقِسَامًا.** » .

ويؤيده ما هو في متى ١٠ : ٣٤ « ٣٤ «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا بَلْ سَيِّفًا. ٣٥ فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالْأَبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. ٣٦ وَأَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.» .

٦٣٣— جاء في لوقا ١٦ : ١-١٣ مثل الوكيل الظالم. كيف مدح المسيح هذا الوكيل وهو ظالم؟ وجاء به قول المسيح: « **اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ.** »..

« وَقَالَ أَيْضًا لِتَلَامِيذِهِ: «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ لَهُ وَكَيْلٌ، فَوُشِيَ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَدِّرُ أَمْوَالَهُ. ٢ فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطَ حَسَابَ وَكَالَتِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً بَعْدُ. ٣ فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ لِأَنَّ سَيِّدِي يَأْخُذُ مِنِّي الْوَكَالََةَ. لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُبَ، وَأَسْتَحْيَ أَنْ أَسْتَعْطِيَ. ٤ قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَفْعَلُ، حَتَّى إِذَا عَزَلْتُ عَنِ الْوَكَالََةِ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ. ٥ فَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْيُونِي سَيِّدِهِ، وَقَالَ لِلأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ ٦ أَقَالَ: مِئَةٌ بَتَّ زَيْتٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ وَاجْلِسْ عَاجِلاً وَاكْتُبْ خَمْسِينَ. ٧ ثُمَّ قَالَ لِآخَرَ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مِئَةٌ كُرَّ قَمْحٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ وَاكْتُبْ ثَمَانِينَ. ٨ فَمَدَحَ السَيِّدُ الْوَكِيلَ الظَّالِمَ إِذْ بِحِكْمَةٍ فَعَلَ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الدَّهْرِ أَحْكَمَ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ فِي حِيلِهِمْ. ٩ وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنَيْتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَظَالِّ الْأَبَدِيَّةِ. ١٠ الْأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ، وَالظَّالِمُ فِي الْقَلِيلِ ظَالِمٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ. ١١ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَالِ الظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتِمِنُكُمْ عَلَى الْحَقِّ؟ ١٢ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَا هُوَ لِلغَيْرِ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا هُوَ لَكُمْ؟ ١٣ لَا يَقْدِرُ خَادِمٌ أَنْ يَخْدُمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ. ١٤ ».

فهل المال الذي نقتنيه من الظلم يقبله الله؟.

٦٣٤— ورد في لوقا ١٨: ٢٩ و ٣٠ مكافأة ترك الأهل **مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ** هكذا:

« ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ وَالِدَيْنِ أَوْ إِخْوَةً أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا **مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ**، ٣٠ إِلَّا وَيَأْخُذُ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣١ ».

في حين أنه قد ورد في مرقس ١٠: ٢٩ و ٣٠ أن المكافأة من أجل المسيح والإنجيل وليس من أجل الملكوت هكذا:

« ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، **لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ**، ٣٠ إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بِيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣١ ».

٦٣٥— هل كلام المسيح غامض فلقد ورد في لوقا ١٨: ٣١-٣٤ « ٣١ وَأَخَذَ الْاِثْنَتَيْنِ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَآ نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ، ٣٢ لِأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الْأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُسْتَمْتَمُ وَيَنْقَلُ عَلَيْهِ، ٣٣ وَيَجْلَدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ. ٣٤ وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُخْفًى عَنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ. ٣٥ ».

ويؤيده ما هو مكتوب في يوحنا ٢: ١٩-٢٣: «^{١٨} فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «آيَةُ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» ^{١٩} أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقَضُوا هَذَا الْهَيْكَلُ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُفِيمُهُ». ^{٢٠} فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُفِيمُهُ؟» ^{٢١} وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ^{٢٢} فَلَمَّا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا، فَأَمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ. «.

٦٣٦- ورد في لوقا ١٨: ٣٥ أن المسيح حينما اقترب من أريحا كان أعمى جالساً على الطريق يستعطي الشفاء منه:

«^{٣٥} وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَغْطِي. ^{٣٦} فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازًا سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» ^{٣٧} فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ. ^{٣٨} فَصَرَخَ قَائِلًا: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». ^{٣٩} فَانْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ، أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». «.

في حين أنه قد ورد في متى ٢٠: ٣٠ أنه لم يكن أعمى واحد بل أعميان وأن الأمر تم حينما خرج السيد المسيح من أريحا وليس عند اقترابه منها كما هو في لوقا هكذا: «^{٢٩} وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيحَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، ^{٣٠} وَإِذَا أَعْمِيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ^{٣١} فَانْتَهَرَهُمَا الْجَمْعُ لِيَسْكُتَا، فَكَانَا يَصْرَخَانِ أَكْثَرَ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ^{٣٢} فَوَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَاهُمَا وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمَا؟» ^{٣٣} قَالَا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْ تَنْفَتِحَ أَعْيُنُنَا!» ^{٣٤} فَفَتَحَنَّ يَسُوعُ وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَتِ أَعْيُنُهُمَا فَنَبَعَاهُ. «.

٦٣٧- ورد في لوقا ١٩: ٢٩-٤٤ أمر السيد المسيح لاثنتين من تلاميذه بسرقة جحش «^{٢٨} وَلَمَّا قَالَ هَذَا تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٩} وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ^{٣٠} قَائِلًا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَخَلَاهُ وَأْتِيَا بِهِ. «.

في حين أنه قد ورد في متى ٢١: ٢ أنه لم يكن جحشا فقط وإنما كان معه أتان هكذا: «^{٢٨} قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَخَلَاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. «.

٦٣٨- ضرب السيد المسيح عليه السلام مثلاً للكرامين بأنه الرسول الآتي قبل النبي الخاتم والذي عبر عنه بأنه الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية كما هو وارد في لوقا ٢٠: ٩-١٨ هكذا:

«^٩ وَابْتَدَأ يَقُولُ لِلشَّعْبِ هَذَا الْمَثَلُ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ زَمَانًا طَوِيلًا. وَفِي الْوَقْتِ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَامِينَ عَبْدًا لِكِي يُعْطَوْهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ، فَجَلَدَهُ الْكَرَامُونَ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ^{١٠} فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ، فَجَلَدُوا ذَلِكَ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ^{١١} ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ ثَلَاثًا، فَجَرَحُوا هَذَا أَيْضًا وَأَخْرَجُوهُ. ^{١٢} فَقَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ أَرْسِلْ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ يَهَابُونَ! ^{١٣} فَلَمَّا رَأَاهُ الْكَرَامُونَ تَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ لِكِي يَصِيرَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ^{١٤} فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ ^{١٥} يَا تِي وَيَهْلِكُ هَؤُلَاءِ الْكَرَامِينَ وَيُعْطَى الْكَرْمُ لآخرين». فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «حَاشَا!» ^{١٦} فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَا مَا هُوَ هَذَا الْمَكْتُوبُ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ ^{١٧} كُلُّ مَنْ يَسْقُطُ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!»^{١٨}».

وهو نفس المعنى الوارد في متى ٢١: ٣٣-٤٤ حيث جاء فيه كيف أن الله سوف يبديل هذه الأمة بأمة أخرى خير منها هكذا:

«^١ اسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ. ^٢ وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الْأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَامِينَ لِيَأْخُذُوا أَثْمَارَهُ. ^٣ فَأَخَذَ الْكَرَامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. ^٤ ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذَلِكَ. ^٥ فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ قَائِلًا: يَهَابُونَ ابْنِي! ^٦ وَأَمَّا الْكَرَامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الْابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! ^٧ فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. ^٨ فَتَمَتَّى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَامِينَ؟» ^٩ قَالُوا لَهُ: «أُولَئِكَ الْأَرْدِيَاءُ يَهْلِكُهُمْ هَلَاكًا رَدِيًّا، وَيُسَلَّمُ الْكَرْمُ إِلَى كَرَامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الْأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا». ^{١٠} قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! ^{١١} لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** ^{١٢} وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!»^{١٣}».

٦٣٩- ورد في لوقا ٢٠: ١٥ و ١٦ عقاب الكرامين هو الهلاك :

« فَأَخْرِجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتْلُوهُ. فَمَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ ^{١٦} يَأْتِي وَيُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الْكَرَّامِينَ وَيُعْطِي الْكَرْمَ لآخرين». فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «حَاشَا!» .

في حين أنه قد ورد في متى ٢١ : ٤٠ و ٤١ أن الهلاك لم يكن هلاكاً أبدياً هكذا:

« فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَّامِينَ؟ » ^{١٧} قَالُوا لَهُ: «أُولَئِكَ الْأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلَاكاً رَدِيّاً، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الْأَنْثَمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا» .

٦٤٠- قال هورن سقطت آية بين الآيتين في لوقا ٢١ : ٣٣ و ٣٤

« ^{٣٣} السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنْ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ^{٣٤} «فَاحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِئَلَّا تَنْثَقِلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً. ^{٣٥} لِأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ.» .

والواجب أخذها من متى ٢٤ : ٣٦ » ^{٣٦} «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ.» .

أو من مرقس ١٣ : ٣٢ » ^{٣٢} «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ.» .

حتى تكون أقوال الرسل متوافقة. ونص هذه الآية: ^{٣٢} «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ.» .

٦٤١- «الذي يقارن بين لوقا ٢٢ : ١٧ وما ورد في متى ٢٦ : ٢٨ و مرقس ١٤ : ٢٢ و ٢٣ في موضوع العشاء الرباني، يجد أن لوقا ذكر كأسين: واحدة على العشاء والأخرى بعده، بينما ذكر متى و مرقس كأساً واحدة».

ثم أن رواية لوقا تقول إن جسد المسيح مبذول عن التلاميذ فقط هكذا: ^{١٧} «ثُمَّ تَتَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: «خَذُوا هَذِهِ **وَأَقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ**، ^{١٨} لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نَتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ.»، بينما رواية متى تقول إنه مبذول عن كثيرين هكذا: ^{٢٨} «لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ **أَجْلِ كَثِيرِينَ** لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ^{٢٩} وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الْآنَ لَا أَشْرَبُ مِنْ نَتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ أَبِي.» .

٦٤٢- «شكَّ بعض القدماء في وجود لوقا ٢٢ : ٤٣ و ٤٤.» .

« ^٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه. ^٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطَرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ.» .

ويقول الدكتور منيس عبد النور رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر رداً على هذه النقطة:

« وللدرد نقول: الحقيقة هي أن ما جاء في لوقا ٢٢: ٤٣ و ٤٤ لم يوجد في بعض النسخ، كما أنه في بعض النسخ وُضع بين قوسين، فظن أبيفانيوس وهيلاري وإيرونيموس أنهما ساقطتان من بعض نسخ يونانية ولاينية. ولو أنهما موجودتان في أغلب النسخ القديمة بدون قوسين، ما عدا النسخة الصعيدية. وأيد صحتها جستن الشهيد وهيبوليتوس وإيريناوس وأبيفانيوس وفم الذهب وتيودور وتيطس من بسترأ. وكيف يقدر أحد أن يحذف آيتين بدون أن يشنع أئمة الدين وعلماء الكنيسة المسيحية عليه؟ ثم إن خصومه كانوا واقفين له بالمرصاد، فلا يجسر على عمل شيء من ذلك بدون أن يكشف أمره، ولا سيما أن هذه الأناجيل كانت تُقرأ في المعابد، وكانت الديانة المسيحية منتشرة في أنحاء الدنيا.» أه.

وهذا القول الوارد في كلامه «لم يوجد في بعض النسخ، كما أنه في بعض النسخ وُضع بين قوسين» كفيلاً بنسف التصحيح .

٦٤٣- ورد في لوقا ٢٢: ٥٤-٦١ قصة إنكار بطرس للسيد المسيح هكذا:

«^٤ فَأَخَذُوهُ وَسَاقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بَطْرُسُ فَتَبَعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَارًا فِي وَسْطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعًا، جَلَسَ بَطْرُسُ بَيْنَهُمْ.^٥ فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ جَالِسًا عِنْدَ النَّارِ فَتَقَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!».^٦ فَأَنْكَرَهُ قَائِلًا: «لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةُ!»^٧ وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَاهُ آخَرُ وَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!» فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَنَا!»^٨ وَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَكَّدَ آخَرُ قَائِلًا: «بِالْحَقِّ إِنَّ هَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا!».^٩ فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ!».^{١٠} وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيكُ.^{١١} فَالْتَقَتِ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بَطْرُسَ، فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلَامَ الرَّبِّ، كَيْفَ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُتَكْرِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.»^{١٢} فَخَرَجَ بَطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا .

في حين أنه ورد في متى ٢٦: ٦٩-٧٥ ما يخالفها هكذا:

«^{١٣} أَمَّا بَطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!».^{١٤} فَأَنْكَرَ قَدَامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!»^{١٥} ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!»^{١٦} فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!»^{١٧} وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبَطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!»^{١٨} فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.^{١٩} فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُتَكْرِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.»

٦٤٤- ورد في لوقا ٢٢: ٦٣ كيف أن السيد المسيح استهزئ به وشُمخ عليه:»^{٦٣} وَالرَّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا ضَابِطِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ،^{٦٤} وَغَطَوْهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ قَائِلِينَ: «تَبَّأُ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟»^{٦٥} وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ. «. في حين أنه قد ورد في غلاطية ٦: ٧ أنه لا يُشْمَخُ عَلَيْهِ هَكَذَا: «وَلَكِنْ لِيُشَارِكَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ الْمُعَلَّمُ فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ. **لَا تَضَلُّوا! اللَّهُ لَا يُشْمَخُ عَلَيْهِ.** فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِنِّيَاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا.^{٦٨} لِأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِحَسَدِهِ فَمِنْ الْحَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنْ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. «.

٦٤٥- ورد في لوقا ٢٣: ٨ أن هيرودس رأى يَسُوعَ وَفَرَحَ جِدًّا:»^{٦٨} وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرَحَ جِدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ، وَتَرَجَّى أَنْ يَرِي آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. ^{٦٩} وَسَأَلَهُ بِكَامٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. «.

في حين أنه قد ورد في متى ٢: ١٩ ما يناقض ذلك:»^{٦٩} فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ ^{٧٠} قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْبِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ. «.

٦٤٦- ورد في لوقا ٢٣: ١١ كيف أن هيرودس قد احتقر السيد المسيح:»^{٧١} فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، **وَالْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا**، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ^{٧٢} فَصَارَ بِيلاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عِدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا. «.

في حين أن الرواة الواردة في متى ٢٧: ٢٧ و ٢٨ مختلفة هكذا:»^{٧٣} فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ، ^{٧٤} فَعَرَوْهُ **وَالْبَسُوهُ رِدَاءً قَرْمِزِيًّا**، ^{٧٥} وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، **وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ.** وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»^{٧٦} وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ^{٧٧} وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ. «.

٦٤٧- ورد في إنجيل لوقا ٢٣: ٢٦ أن رجلاً قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ وَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ «^{٧٨} وَلَمَّا مَضُوا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. ^{٧٩} وَتَبِعَهُ جُمُحُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطِمْنَ أَيْضًا وَيَنْحَنُّنَّ عَلَيْهِ. ^{٨٠} فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أورشليمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلْ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ. «.

في حين أن هذه الحادثة لم يذكرها يوحنا ١٩: ١٦ و ١٧ وهي مهمة جداً عند عباد الصليب
«^٥فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَصْلِبُ مَلَكُكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ
الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرُ!».^٦ فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ.
^٧فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمُجَمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ
«جُلْجَتُهُ»،^٨ حَيْثُ صَلَّبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ.».

٦٤٨- قال المسيح في لوقا ٢٣: ٣٤:

«^{٣٤}يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ».^{٣٥} فلماذا لم يقل: «مغفورة لكم خطاياكم»
كما قالها من قبل؟.

٦٤٩- ورد في لوقا ٢٣: ٣٦ أن الجند قدموا ليسوع خلاً ليشربه:

«^{٣٦}وَالْجُنْدُ أَيْضًا اسْتَهْزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيَقْدِمُونَ لَهُ خَلاً.».

في حين أنه قد ورد في متى ٢٧: ٣٤ «^{٣٤}أَعْطَوْهُ خَلاً مَمْزُوجاً بِمِرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يَرِدْ
أَنْ يَشْرَبَ.».

٦٥٠- العنوان على الصليب كما هو وارد في لوقا ٢٣: ٣٨:

«^{٣٨}وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرُفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ».».

في حين أن متى ٢٧: ٣٧ لم يذكر نوعية الكتابة التي كتب بها العنوان على الصليب وزاد في
العنوان كلمة يسوع:

«^{٣٧}وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ».^{٣٨} حِينَئِذٍ صَلَّبَ مَعَهُ لِصَّانٍ،
وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ.».

٦٥١- ورد في لوقا ٢٣: ٤٦ أن يسوع اسلم روحه لله قائلاً «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي»:

«^{٤٦}وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي».^{٤٧} وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ
الرُّوحَ. فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمُنَّةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!».».

في حين أنه قد ورد في متى ٢٧: ٤٦ قوله «إِلِيلِي، إِلِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟»

«^{٤٦}وَنَحَوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلِيلِي، إِلِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ:
إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟».

٦٥٢- ورد في لوقا ٢٤: ١٢ عن قصة القيامة مايلي: «^{١٢}ثُمَّ فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، أَوَّلَ الْفَجْرِ، أَتَيْنَ
إِلَى الْقَبْرِ حَامِلَاتِ الْحُطُوطِ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ، وَمَعَهُنَّ أَنْاسٌ. ^{١٣}فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدْحَرَجاً عَنِ الْقَبْرِ، فَدَخَلْنَ
وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بَثْيَابٍ بَرَّاقَةٍ.».

وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنْكَسَاتٍ وُجُوهُهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَا لِهِنَّ: «لِمَذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لَكِنَّهُ قَامَ! اذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ» قَائِلًا: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أَنْاسٍ خُطَاةٍ، وَيُصَلَّبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ.^٨ فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ،^٩ وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبَرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهَذَا كُلِّهِ.^{١٠} وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُونَا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ، اللَّوَاتِي قُلْنَ هَذَا لِلرُّسُلِ.^{١١} فَتَرَأَى كَلَامُهُنَّ لَهُمْ كَالْهَذْيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ.^{١٢} **فَقَامَ بَطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، فَانْحَنَى وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَحَدَّهَا، فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ.** .

وهي مناقضة لما هو موجود في متى ٢٨: ١-١٥ كالتالي: «وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى لِيَتَنَظَّرَا الْقَبْرَ.^٢ وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لَأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ.^٣ وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. فَاجَابَ الْمَلَكَ وَقَالَ لِلْمَرَأَتَيْنِ: «لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لَأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ.^٧ وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولَا لِتَلَامِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا.»^٨ فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ.^٩ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لَاقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمَا.» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بَقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ.^{١٠} فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا. اذْهَبَا قُولَا لِإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي.»^{١١} وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ.^{١٢} فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطَوْا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً^{١٣} قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلَامِيذَهُ أَتَوْا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ.»^{١٤} وَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ.»^{١٥} فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. .»

٦٥٣- هناك اختلاف حول مكان صعود المسيح.

فيقول في لوقا ٢٤: ٥٠ و ٥١: «وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ.^١ وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ.^٢ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، .» ولكن يقول في أعمال ١: ٩ و ١٢: «وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ.^{١٠} وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضٍ،^{١١} وَقَالَا: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بِالْكُمُ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ

عَنكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَّاتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ». ^{١٢} حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، الَّذِي هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ. ^{١٣} وَلَمَّا دَخَلُوا صَعَدُوا إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا: بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ وَتُومَا وَبَرْتُولَمَاوُسُ وَمَتَّى وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ الْغَيُورُ وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ. ^{١٤} هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاضُّونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالطَّلَبَةِ، مَعَ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ. «.

إِنْجِيلُ يُوحَنَّا

٦٥٤- إنكار صحة نسبة الإنجيل إلى يوحنا: حيث توجهت جهود المحققين لدراسة نسبة الإنجيل ليوحنا، ومعرفة الكاتب الحقيقي له، فقد أنكر المحققون نسبة الإنجيل ليوحنا الحواري، واستندوا في ذلك إلى أمور منها:

أ- أن ثمة إنكار قديماً لصحة نسبته ليوحنا ، وقد جاء هذا الإنكار على لسان عدد من الفرق النصرانية القديمة ، منها فرقة ألوجين في القرن الثاني.

ب - وتقول دائرة المعارف البريطانية: " هناك شهادة إيجابية في حق أولئك الذين ينتقدون إنجيل يوحنا ، وهي أنه كانت هناك في آسيا الصغرى طائفة من المسيحيين ترفض الاعتراف بكونه تأليف يوحنا ، وذلك في نحو ١٦٥ م ، وكانت تعزوه إلى سرنتهن (الملحد) ولا شك أن عزوها هذا كان خاطئاً .

لكن السؤال عن هذه الطبقة المسيحية البالغة في كثرة عددها إلى أن رآه سانت ايبفانيوس جديرة بالحديث الطويل عنها في (٣٧٤ - ٣٧٧ م) " أسماها القس " ألوجي " (أي معارضة الإنجيل ذي الكلمة) .

لئن كانت أصلية إنجيل يوحنا فوق كل شبهة ، فهل كانت مثل هذه الطبقة لتتخذ نحوه أمثال هذه النظريات في مثل هذا العصر ، ومثل هذا البلد ؟ لا وكلاً .

ج - ومما يؤكد خطأ نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا أن جاستن مارتر في منتصف القرن الثاني تحدث عن يوحنا، ولم يذكر أن له إنجيلاً ، واقتبس فيلمو -١٦٥م - من إنجيل يوحنا ، ولم ينسبه إليه .

وقد أنكر نسبة الإنجيل أمام أرينيوس تلميذ بوليكارب الذي كان تلميذاً ليوحنا ، فلم ينكر أرينيوس على المنكرين ، ويبعد كل البعد أن يكون قد سمع من بوليكارب بوجود إنجيل ليوحنا ، ثم لا يدافع عنه .

د - وقد استمر إنكار المحققين نسبة هذا الإنجيل عصوراً متلاحقة، فجاءت الشهادات تلو الشهادات تنكر نسبته ليوحنا.

منها ما جاء في دائرة المعارف الفرنسية: " ينسب ليوحنا هذا الإنجيل وثلاثة أسفار أخرى من العهد الجديد، ولكن البحوث الحديثة في مسائل الأديان لا تسلم بصحة هذه النسبة.

هـ - وتقول دائرة المعارف البريطانية : " أما إنجيل يوحنا ، فإنه لا مزية ولا شك كتاب مزور ، أراد صاحبه مضادة حواريين لبعضهما ، وهما القديسان متى ويوحنا وإنا لنرأف ونشفق على

الذين يبذلون منتهى جهدهم ، وليربطوا ولو بأوهى رابطة ذلك الرجل الفلسفي الذي أَلَفَ هذا الكتاب في الجيل الثاني بالحواري يوحنا الصياد الجليلي ، فإن أعمالهم تضيع عليهم سدى ، لخطبهم على غير هدى .

و — وأما ما جاء في خاتمة الإنجيل مما استدل به القائلون بأن يوحنا هو كاتب الإنجيل وهو قوله " هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا ، وكتب هذا ، ونعلم أن شهادته حق " (يوحنا ٢١ / ٢٤) فهذه الفقرة كما يقول المحققون دليل على عدم صحة نسبة الإنجيل ليوحنا ، إذ هي تتحدث عن يوحنا بصيغة الغائب . ويرى ويست أن هذه الفقرة كانت في الحاشية ، وأضيفت فيما بعد للمتن ، وربما تكون من كلمات شيوخ أفسس . ويؤيده بشب غور بدليل عدم وجودها في المخطوطة السينائية . ز — ويرى العلامة برنت هلمين استرثير في كتابه " الأناجيل الأربعة " أن الزيادات في متن يوحنا وآخره كان الغرض منها " حث الناس على الاعتراف في شأن المؤلف بتلك النظرية التي كان ينكرها بعض الناس في ذلك العصر " .

ثم إن بعض المؤرخين ومنهم تشارلز الفريد ، وروبرت إيزلز وغيرهما قالوا بأن يوحنا مات مشنوقاً سنة ٤٤م على يد جريباس الأول ، وعليه فليس هو مؤلف هذا الإنجيل، إذ أن هذا الإنجيل قد كتب في نهاية القرن الأول أو أوائل الثاني .

٦٥٥ — **من كتب إنجيل يوحنا ؟** . وإنجيل يوحنا هو رابع الأناجيل وأكثرهم إثارة وأهمية إذ أن هذا الإنجيل كتب لإثبات لاهوت المسيح.

أ — ويتكون هذا الإنجيل من واحد وعشرين إصحاحاً تتحدث عن المسيح بنمط مختلف عن الأناجيل الثلاثة، ويرى المحققون أن كتابته جرت بين ٦٨ - ٩٨م وقيل بعد ذلك، وتتسب الكنيسة هذا الإنجيل ليوحنا الصياد. ولغة هذا الإنجيل - باتفاق - هي اليونانية ، واختلف في مكان كتابته ، والأغلب أنه في تركيا - وتحديداً في أفسس أو أنطاكية -، وقيل الإسكندرية .

وإذا لم يكن يوحنا هو كاتب الإنجيل، فمن هو الكاتب الحقيقي ؟

ب — يجيب القس فهم عزيز: " هذا السؤال صعب، والجواب عنه يتطلب دراسة واسعة غالباً ما تنتهي بالعبرة: لا يعلم إلا الله وحده من الذي كتب هذا الإنجيل " .

وحاول البعض الإجابة عن السؤال من خلال تحديد صفات كاتب الإنجيل دون ذكر اسم معين، ج — يقول جرانت: " كان نصرانياً ، وبجانب ذلك كان هيلينياً ، ومن المحتمل أن لا يكون يهودياً ، ولكنه شرقي أو إغريقي ، ونلمس هذا من عدم وجود دموع في عينيه علامة على الحزن عندما كتب عن هدم مدينة لليهود " .

د — وجاء في مدخل الإنجيل أن بعض النقاد " يترك اسم المؤلف، ويصفونه بأنه مسيحي كتب باليونانية في أواخر القرن الأول في كنائس آسيا " .

هـ — وقال مفسر إنجيل يوحنا جون مارش : " ومن المحتمل أنه خلال السنوات العشر الأخيرة من القرن الأول الميلادي قام شخص يدعى يوحنا ، من الممكن أن يكون يوحنا مرقس خلافاً لما هو شائع من أنه يوحنا بن زبدي .. وقد تجمعت لديه معلومات وفيرة عن يسوع ، ومن المحتمل أنه كان على دراية بواحد أو أكثر من الأناجيل المتشابهة ، فقام حينئذ بتسجيل جديد لقصة يسوع " .

و — وقال المحقق رطشنبدر : " إن هذا الإنجيل كله ، وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه ، بل صنفها أحد في ابتداء القرن الثاني ، ونسبه إلى يوحنا ليعتبره الناس " .
ويوافقه استاذلن ويرى أن الكاتب " طالب من طلبة المدرسة الإسكندرية " .

ز — وقال الخوري في " تحفة الجيل " بأن كاتب الإنجيل هو تلميذ يوحنا المسمى بروكلوس .
وقال بعض المحققين ومنهم جامس ماك كينون ، واستيريتز في كتابه " الأناجيل الأربعة " بأن يوحنا المقصود هو تلميذ آخر من تلاميذ المسيح وهو (يوحنا الأرشد) ، وأن أرينوس الذي نسب إنجيل يوحنا لابن زبدي قد اختلط عليه أمر التلميذين .

ح — وذكر جورج إيلتون في كتابه " شهادة إنجيل يوحنا " أن كاتب هذا الإنجيل أحد ثلاثة : تلميذ ليوحنا الرسول .. أو يوحنا الشيخ (وليس الرسول) .. أو معلم كبير في أفسس مجهول الهوية .
ط — كما ذهب بعض المحققين إلى وجود أكثر من كاتب للإنجيل ، منهم كولمان حين قال : " إن كل شيء يدفع إلى الاعتقاد بأن النص المنشور حالياً ينتمي إلى أكثر من مؤلف واحد ، فيحتمل أن الإنجيل بشكله الذي نملكه اليوم قد نشر بواسطة تلاميذ المؤلف ، وأنهم قد أضافوا إليه " ، ومثله يقول المدخل لإنجيل يوحنا .

ي — ومن هذا كله ثبت أن إنجيل يوحنا لم يكتبه يوحنا الحواري، ولا يعرف كاتبه الحقيقي، ولا يصح بحال أن ننسب العصمة والقداسة لكاتب مجهول لا نعرف من يكون.

وعند غض الطرف عن مجهولية الكاتب واستحالة القول بعصمته عندئذ ، فإن ثمة مشكلات تثار في وجه هذا الإنجيل نبه المحققون إليها منها : اختلاف هذا الإنجيل عن باقي الأناجيل الثلاثة رغم أن موضوع الأناجيل الأربعة هو تاريخ المسيح .

إذ تتشابه قصة المسيح في الأناجيل الثلاثة ، بينما يظهر الإنجيل الرابع غريباً بينها ، فمثلاً : هو الإنجيل الوحيد الذي تظهر فيه نصوص تأليه المسيح ، بل هو أنشئ لإثبات ذلك كما يقول المفسر

يوسف الخوري: " إن يوحنا صنف إنجيله في آخر حياته بطلب من أساقفة كنائس آسيا وغيرها ، والسبب : أنه كانت هناك طوائف تنكر لاهوت المسيح " .

ك — ولما لم يكن في الأناجيل الثلاثة ما يدفع أقوال هذه الطوائف ، أنشأ يوحنا إنجيله ، وهذا المعنى يؤكد جرجس زوين، فيقول عن أساقفة آسيا أنهم اجتمعوا " والتمسوا منه أن يكتب عن المسيح ، وينادي بإنجيل مما لم يكتبه الإنجيليون الآخرون " .

ل — ويقول الأب روجيه في كتابه المدخل إلى الإنجيل : " إنه عالم آخر ، فهو يختلف عن بقية الأناجيل في اختيار الموضوعات والخطب والأسلوب والجغرافيا والتاريخ ، بل والرؤيا اللاهوتية " .

وهذه المغايرة أوصلته إلى تقديم صورة للمسيح مغايرة تماماً عما في الأناجيل الثلاثة ، لذا تقول دائرة المعارف الأمريكية: " من الصعب الجمع بين هذا الإنجيل والأناجيل الثلاثة ، بمعنى أن لو قدرنا أنها صحيحة لتحتم أن يكون هذا الإنجيل كاذباً " .

٦٥٦ — «في القرن الثاني الميلادي أنكرت فرقة الألوجيان إنجيل يوحنا وجميع كتابات يوحنا».

٦٥٧ — ورد في يوحنا ١ : ١٩ و ٢٠ أن اليهود أرسلوا من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوا المعمدان: «مَنْ أَنْتَ؟» فأجاب إنه ليس المسيح. فسألوه: «إِذَا مَاذَا؟ إِبِلْيَا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا..»^٩ «وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أَوْرُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقْرَبَ: «إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ». ^{٢١} فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِبِلْيَا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لَا». ^{٢٢} فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ^{٢٣} قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ». ولكن المسيح قال في متى ١١ : ١٤ عن يوحنا: «^٤ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا، فَهَذَا هُوَ إِبِلْيَا الْمُرْمَعُ أَنْ يَأْتِيَ. ^٥ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.».

وجاء في متى ١٧ : ١٠ «^{١٠} وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكُتَّابَةُ: إِنَّ إِبِلْيَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْلًا؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِبِلْيَا يَأْتِي أَوْلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. ^{١٢} وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبِلْيَا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». ^{١٣} حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.».

٦٥٨ — جاء في يوحنا ١ : ٢١

«^٩ وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أَوْرُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقْرَبَ: «إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ». ^{٢١} فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِبِلْيَا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ

أَنَا». «الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لَا». ^{٢٢} فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ^{٢٣} قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ». «...». أي أنه بعد أن قال المعمدان إنه ليس المسيح ولا إيليا سألته شيوخ اليهود: «الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لَا». وواضح أنهم سألوه عن ثلاثة أنبياء بالتوالي: المسيح، وإيليا، والنبى. ولم يخالفهم المعمدان في ما سألوه عنه. فالنبي المشار إليه هنا لا هو إيليا ولا هو المسيح. كذلك النبي الذي تتبأ عنه موسى [تنثية ١٨: ١٨ » ^{١٨} أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْهِ بِهِ]. ليس هو المسيح ولا إيليا، بل نبي يأتي بعدهما.

٦٥٩- جاء في يوحنا ١: ٢٩ و ٣٦ قول يوحنا المعمدان **إن المسيح هو حمل الله**: «^{٢٩} وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ! هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. ^{٣١} وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ لِإِسْرَائِيلَ لَذَلِكَ جِئْتُ أَعْمَدُ بِالْمَاءِ». ^{٣٢} وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. ^{٣٣} وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لأَعْمَدَ بِالْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعْمَدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ^{٣٤} وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ». ».

وهذا يناقض صفته في رؤيا ٥: ٥ أن المسيح هو **الأسد الخارج من سبط يهوذا**، فالأسود تلتهم الحملان « فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخَ: «لَا تَبْكُ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتْمَهُ السَّبْعَةَ». » .

٦٦٠- هل كانت شهادة يوحنا للروح القدس عن جهل كما هو وارد في يوحنا ١: ٣٣ «^{٣٢} وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. ^{٣٣} وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لأَعْمَدَ بِالْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعْمَدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ^{٣٤} وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ». » .

أم عن معرفة كما هو وارد في متى ٣: ١٤ «^{١٣} حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. ^{١٤} وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اسْمَحْ الْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكْمَلَ كُلُّ بَرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. ^{١٦} فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، ^{١٧} وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: « هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ ». ».

٦٦١- ورد في يوحنا ١: ٣٥-٤٦ كيفية دعوة السيد المسيح عليه السلام للتلاميذ وذلك بطريقة

مغايرة لما هو وارد في متى بالإضافة إلى وصف التلاميذ للسيد المسيح بأنه المسيا:

«^{٣٥} وَفِي الْغَدِ أَيْضًا كَانَ يُوحَنَّا وَقَفًّا هُوَ وَاثْنَانِ مِنَ تَلَامِيذِهِ، فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِيًا، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ!». ^{٣٧} فَسَمِعَهُ التَّلَامِيذَانِ يَتَكَلَّمُ، فَتَبَعَا يَسُوعَ. ^{٣٨} فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَ هُمَا يَتَّبِعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالَا: «رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيْنَ تَمْكُثُ؟» ^{٣٩} فَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالِيَا وَانْظُرَا». فَأَتِيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ، وَمَكَّنَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. ^{٤٠} كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الْاِثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. ^{٤١} هَذَا وَجَدَ أَوَّلًا أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيًّا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ. ^{٤٢} فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تَدْعَى صَفَا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ. ^{٤٣} فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». ^{٤٤} وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ. ^{٤٥} فِيلِبُّسُ وَجَدَ نَتْنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ». ^{٤٦} فَقَالَ لَهُ نَتْنَائِيلُ: «أَمِنْ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالِ وَانْظُرْ». «.

وحول كلمة **المسيا** ننقل هذه الدراسة الموجزة حول أصل كلمة إنجيل ؟

يقول الدكتور . ف . كيزيتش في كتابه المسيح في الأناجيل ص ١٤ منشورات النور بلبنان ١٩٨١،
تعريب الأب ميشال نجم.: [هذه الكلمة (الإنجيل) كغيرها من العبارات الكثيرة الواردة في العهد
الجديد كانت متداولة في العالم الروماني وكانت تشير إلى ميلاد الملك Euaggelion (إيفاجيليون)
وقد يكون المعنى الذي نعطيه لكلمة الإنجيل مستقى من نصوص العهد القديم وخاصة
الموجود في سفر إشعياء يقول النبي { ما أجمل على الجبال قدمي المبشر، المخبر بالسلام، المبشر
بالخير، المخبر بالخلاص، القائل لصهيون: قد ملك إلهك } ٥٢ : ٧ نلاحظ في هذا المقطع أن
الفعل العبري Bissar قد ترجم إلى السبعينية بفعل Euaggelizomai والذي يعني بَشَرَ
بالأخبار السارة ، ومع أن العهد القديم لا يستخدم إطلاقاً الاسم العبري المرادف للاسم اليوناني
Euaggelion فمن الأرجح أن يكون معنى هذه الكلمة في العهد الجديد قد اشتق من النص
العبري للكتاب المقدس أكثر من الطقوس الرومانية الخاصة بالإمبراطور في الآرامية اسم مرادف
لكلمة Euaggelion.

ومع ذلك يميل الباحثون الذين ينكرون على يسوع ادعائه في وعيه أنه ماسيًا (٢) إلى الجزم بأن يسوع لم يستخدم هذه الكلمة أبدًا عن نفسه، أما الباحثون الذين يؤمنون بأن الأناجيل وثائق تاريخية فلا يجدون صعوبة في إسناد الكلمة إلى يسوع [اهـ. المصادر التاريخية للأناجيل

ويقول ص ٧٦ ، ٧٧] المسيح في اليونانية **Christos** وفي العبرية **Mashiah** ، فعندما قوي التعلق بالقومية اليهودية وخاصة في العصر الهليني ، أخذ الرجاء الماسياني معني سياسية فكان معاصرو يسوع يتوقعون مجيء زعيم قومي ، وملك قومي ، يلعب دور مسيح الرب ويخلص شعبهم من النير الروماني ، ويعيد الملك إلى إسرائيل، وكانت الجموع التي تقبلت بغبطة كلام يسوع وتلاميذه تشارك في هذا المفهوم لمجيء الماسيًا وقد استمرت في هذا الفهم وهذا الرجاء حتى النهاية].

و يقول د. ف . كيزيتش في كتابه المسيح في الأناجيل ص ٧٩ ، ٨٠ :
[من علماء العهد الجديد من يزعم أن يسوع لم يعلن أبدًا أنه ماسيًا ، وإنما الكنيسة اخترعت بعد قيام المسيح من الأموات (السر الماسياني) ويقولون بأن العبارات الماسيانية المدونة في الأناجيل ليست ليسوع بل من وضع الكنيسة] ويشير كيزيتش إلى مرجعه بالآتي:

١٩٠١ Wrede: The Messianic Secret in the Gospels في كتاب Albet
Schweitzer; The Quest, of the Historical Jesus, New York. Mecomillon,
١٩٦١, pp٣٣٠-٣٤٨.

فمن هو الماسيًا ؟ إن عيسى عليه السلام في الأناجيل يعترف بأنه جاء ليهيئ الطريق للماسيًا كما هو وارد في إنجيل يوحنا ١ : ١٩ - ٢٦ وفي متى ٢٣ : ٣٧ - ٣٩ وفي ملاخي ٤ : ٤ - ٦ وفي الإصحاح الثامن عشر من سفر التثنية إنه باختصار شديد محمد رسول الله ﷺ.

والنص من إنجيل متى ٤ : ١٨-٢٢ يخلو من كلمة المسيا وإن كان مناقضاً للنص موضع الدراسة هكذا: «^{١٨} وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سَمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ^{١٩} فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَآئِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادِي النَّاسِ». ^{٢٠} فَلَلَوْقْتَ تَرَكَ الشَّبَّاكَ وَتَبِعَاهُ. ^{٢١} ثُمَّ اجْتَنَزَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شَبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا. ^{٢٢} فَلَلَوْقْتَ تَرَكَ السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ. ^{٢٣} وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرِزُ بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ. ^{٢٤} فَذَاعَ خَبْرُهُ فِي جَمِيعِ سُورِيَّةٍ. فَأَحْضَرُوا

إِلَيْهِ جَمِيعَ السَّقَمَاءِ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَجَانِينَ وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَقْلُوجِينَ، فَشَفَاهُمْ...».

٦٦٢- ورد في إنجيل يوحنا ١: ٥١ «^١ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ»...».

وهذا خطأ، لأن هذا القول كان بعد معمودية المسيح، وبعد نزول الروح القدس، ولم ير أحد بعدهما أن السماء انفتحت، وملائكة الله صاعدة ونازلة على المسيح.

٦٦٣- أين ذهب المسيح بعد معموديته؟ نجد أنه قد ورد في يوحنا ٢: ١ و ٢ أنه ذهب إلى قانا: «وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. ^٢ وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. وَلَمَّا فَرَّغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ»...».

في حين أنه قد ورد في مرقس ١: ١٢ و ١٣ أنه كان في **نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**: «^٩ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوْحَنَّا فِي الْأُرْدُنِّ. ^{١٠} وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ، وَالرُّوحُ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ. ^{١١} وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ». ^{١٢} وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ^{١٣} وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتِ الْمَلَائِكَةُ تَخْدُمُهُ».

٦٦٤- نقرأ في يوحنا ٢: ١-١١ قصة تحويل الماء إلى خمر. «^١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. ^٢ وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. وَلَمَّا فَرَّغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ^٣ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكَ يَا امْرَأَةٌ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». ^٤ قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ». ^٥ وَكَانَتْ سِتَّةُ أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ، حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. ^٦ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلَأُوهُمَا إِلَى فَوْقِ. ^٧ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رَبِيسَ الْمُتَكَا». فَقَدَّمُوا. ^٨ فَلَمَّا ذَاقَ رَبِيسُ الْمُتَكَا الْمَاءَ الْمُتَحَوَّلَ خَمْرًا، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اسْتَقُوا الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رَبِيسُ الْمُتَكَا الْعَرِيسَ ^٩ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ!». ^{١٠} هَذِهِ بَدَايَةُ الْآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ».

فهل هذا تحليل لشرب الخمر؟ وهل شرب المسيح خمرًا؟ ولماذا قال المسيح للسيدة العذراء مريم: «مَا لِي وَلَكَ يَا امْرَأَةٌ؟» أما كان يمكنه أن يقول: «مَا لِي وَلَكَ يَا أُمًّا؟ أُمًّا» احتراماً للأُمومة؟.

٦٦٥- كان كلام المسيح في كثير من الأحيان غامضاً حتى لم يفهمه معاصروه وتلاميذه، ما لم يفسره لهم بنفسه، كقوله في يوحنا ٢: ١٩-٢٣ «^{١٨} فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «أَيَّةُ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» ^{١٩} أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقَضُوا هَذَا الْهَيْكَلُ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُفِيمُهُ». ^{٢٠} فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُفِيمُهُ؟»».

وهي نبوة عن موته، «^{٢١} وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ^{٢٢} فَلَمَّا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا، فَأَمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ»..

وكذلك عدم فهم التلاميذ موت المسيح كما هو في لوقا ٩: ٤٤ و ٤٥ «^{٤٣} فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ. وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ، قَالَ لَتَلَامِيذِهِ: ^{٤٤} «ضَعُوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فِي آذَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ». ^{٤٥} وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَكَانَ مُخْفَى عَنْهُمْ لِكَيْ لَا يَفْهَمُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ.» .

وكذا تعبيره عن موت الصبيّة وموت لعازر بالنوم كما هو في لوقا ٨: ٥٢ و ٥٣ «^{٥٢} وَكَانَ الْجَمِيعُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطَمُونَ. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». ^{٥٣} فَضَحِكُوا عَلَيْهِ، عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. ^{٥٤} فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلًا: «يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!». ^{٥٥} فَارْجَعَتْ رُوحُهَا وَقَامَتْ فِي الْحَالِ. فَأَمَرَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. ^{٥٦} فَبُهِتَ وَالِدَاهَا. فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لَا يَقُولَا لِأَحَدٍ عَمَّا كَانَ.» .

وفي يوحنا ١١: ١١ «^{١٠} وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعَثُرُ، لِأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». ^{١١} قَالَ هَذَا وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لَكِنِّي أَذْهَبُ الْوَقْظَةَ». ^{١٢} فَقَالَ تَلَامِيذُهُ: «يَاسِيدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهَوَّ يُشْفَى». ^{١٣} وَكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ، وَهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ. ^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلَانِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ. ^{١٥} وَأَنَا أَفْرَحُ لِأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لَتُؤْمِنُوا. وَلَكِنْ لِنَذْهَبَ إِلَيْهِ!»..».

٦٦٦- ماذا عن الصعود إلى السماء؟.. جاء في يوحنا ٣: ١٣ «^{١٢} إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ الْأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ السَّمَاوِيَّاتِ؟ ^{١٣} وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.».

ولكن صعد إلى السماء أخوخ كما هو في تكوين ٥: ٢٤ «^{٢٤} وَسَارَ أَخُوخُ مَعَ اللَّهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ.». وإيليا في ملوك ٢: ١١ «^{١١} وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرَكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَّتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعَدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ.».

وبولس كما في ٢ كورنثوس ١٢: ٢ « أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ. أَفِي الْجَسَدِ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. ».

٦٦٧- متى بدأت خدمة المسيح؟ نجد أنه قد ورد في يوحنا ٣: ٢٢-٢٤ « وَبَعْدَ هَذَا جَاءَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ، وَمَكَثَ مَعَهُمْ هُنَاكَ، وَكَانَ يُعَمِّدُ. ^{٢٣} وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِقُرْبِ سَالِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانُوا يَأْتُونَ وَيَعْتَمِدُونَ. ^{٢٤} لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوحَنَّا قَدْ أَلْقَى بَعْدُ فِي السَّجْنِ. ».

وهذا يناقض ما هو في مرقس ١: ١٤ « **وَبَعْدَمَا أَسْلَمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ** بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ^{١٥} وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ». ».

٦٦٨- في يوحنا ٤: ٢٢ قال المسيح للمرأة السامرية إن «الخلاص هو من اليهود»: « ^{٢٢} أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ. لِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. »

فلماذا اختار الله أن يتجسد من اليهود دون غيرهم من البشر؟ وألا يدل تجسد الله من جنس خاص أنه يتحيز لشعب خاص، مما لا يتناسب مع محبته للبشر أجمعين؟.

٦٦٨- أُضِيفَت الْآيَتَانِ يوحنا ٥: ٣ و ٤ في وقت لاحق. ونصُّهما: « ^٣ فِي هَذِهِ كَانَ مُضْطَجِعًا جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمِيٍّ وَعَرْجٍ وَعَسْمٍ، يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ. ^٤ لِأَنَّ مَلَكَاءَ كَانَ يَنْزِلُ أحيانًا فِي الْبِرْكَةِ وَيَحْرِّكُ الْمَاءِ. فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلًا بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ. ».

٦٦٩- قال المسيح في يوحنا ٥: ٢٢ و ٢٧ **إنه دَيَّانُ الْعَالَمِ**، « ^{٢٢} لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدِّيُونَةِ لِلابْنِ، ^{٢٣} لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الْابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. مَنْ لَا يُكْرِمُ الْابْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. ^{٢٤} «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دِيُونَةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. ^{٢٥} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الْآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. ^{٢٦} لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذَلِكَ أَعْطَى الْابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، ^{٢٧} وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ».

بينما يقول بولس في ١ كورنثوس ٦: ٢ و ٣ إن القديسين سيدينون العالم.

« ^٢ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ، أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ ^٣ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّا سَنَدِينُ مَلَائِكَةً؟ فَبِالْأَوَّلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ! ».

أليس في هذا تناقض؟.

٦٧٠- ماذا عن القيامة في إنجيل يوحنا ٥: ٢٨ و ٢٩

«^{٢٨} لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ،^{٢٩} فَيُخْرِجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ. ».

فهل هناك قيامة، أو لا قيامة؟. أنظر ما جاء في جامعة ٣: ١٩ و ٢٠: «^{١٩} لِأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثُهُ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هَذَا كَمَوْتُ ذَاكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكَلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَرِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لِأَنَّ كُلَّيْهِمَا بَاطِلٌ. »^{٢٠} يَذْهَبُ كِلَاهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلَاهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ كِلَاهُمَا. ^{٢١} مَنْ يَعْلَمُ رُوحَ بَنِي الْبَشَرِ هَلْ هِيَ تَصْعَدُ إِلَى فَوْقٍ؟ وَرُوحَ الْبَهِيمَةِ هَلْ هِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلٍ، إِلَى الْأَرْضِ؟ ^{٢٢} فَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَا شَيْءَ خَيْرٍ مِنْ أَنْ يَفْرَحَ الْإِنْسَانُ بِأَعْمَالِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ نَاصِيَةٌ. لِأَنَّهُ مَنْ يَأْتِي بِهِ لِيَرَى مَا سَيَكُونُ بَعْدَهُ؟ ».

٦٧١- ورد في يوحنا ٥: ٣١ قول المسيح «^{٣١} «إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. ^{٣٢} الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ. ».

ولكنه قال في يوحنا ٨: ١٣ و ١٤ «^{١٣} فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا. ^{١٤} أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ، لِأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. ».

وفي هذا تناقض بينهما.

٦٧٢- قال المسيح في يوحنا ٥: ٣٧ إن الآب نفسه أرسله، وهذا برهان على أن الآب أعظم من المسيح، لأن المرسل أعظم من الرسول. «^{٣٧} **وَالْآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي.** لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ، ».

٦٧٣- جاء في يوحنا ٥: ٤٣ «^{٤٣} «أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. **إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ.** ».

وهذه نبوة عن نبي آخر يأتي بعد المسيح يقبله الناس أليس كذلك؟.

٦٧٤- في الكتاب المقدس استعارات غامضة، كقول المسيح في يوحنا ٦: ٥٤: ٥٧ «^{٥٤} «**مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي** فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، ^{٥٥} لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. ^{٥٦} **مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي** يَبْقَى فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ^{٥٧} كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. ».

٦٧٥- ورد في يوحنا ٧: ٣٩ بدء عمل الروح القدس «^{٣٩} قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدٌ بَعْدُ. ^{٤٠} فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ قَالُوا: «هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ. ^{٤١} آخَرُونَ

قَالُوا: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ!». وَآخَرُونَ قَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟»^{٢٢} أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا، يَأْتِي الْمَسِيحُ؟^{٢٣} فَحَدَّثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ.^{٢٤} وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنْ لَمْ يَلْقَ أَحَدٌ عَلَيْهِ الْأَيَادِي. «.

وفي يوحنا ٢٠: ٢٢ ما يناقض النص السابق هكذا: «^{١٩} وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الْأَبْوَابُ مَغْلَقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ!»^{٢٠} وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلَامِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ.^{٢١} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «سَلَامٌ لَكُمْ! كَمَا أُرْسَلَنِي الْآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا».^{٢٢} وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.^{٢٣} مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تَغْفِرْ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أَمْسَكْتُمْ».

٦٧٦- ما ورد في يوحنا ٨: ١-١١ من قصة المرأة التي أمسكت في زنا قد أضيف إلى إنجيل يوحنا في وقت لاحق. هكذا قال هورن وغيره: «^١ أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ.^٢ وَقَدَمَالِيَّةُ الْكِتَبَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً أَمْسَكْتَ فِي زِنَا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَمْسَكْتَ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفَعْلِ، وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمَ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ، لَكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلٍ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ.^٣ وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلَا خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ!»^٤ ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلٍ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ.^٥ وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدئين مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الْآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةً فِي الْوَسْطِ.^٦ فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أَوْلَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَا دَانَكَ أَحَدٌ؟»^٧ فَقَالَتْ: «لَا أَحَدٌ، يَا سَيِّدُ!»^٨ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَدِينُكَ. اذْهَبِي وَلَا تَخْطِئِي أَيْضًا».

٦٧٧- ماذا عن شهادة المسيح لنفسه؟. نجد في يوحنا ٨: ١٣ و ١٤ أن شهادته لنفسه شهادة حق: «^{١٢} ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ».^{١٣} فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا».^{١٤} أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ، لِأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ».

في حين أنه قد ورد في يوحنا ٥: ٣١ أن شهادته لنفسه ليست حقًا:

«^{٣١} إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. ^{٣٢} الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ. ^{٣٣} أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. ».

٦٧٨— جاء في يوحنا ٨: ١٧ و ١٨ «^{١٧} وَأَيْضًا فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ: ^{١٨} أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{١٩} فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلَا أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا.».

هذا يناقض قوله «^{٣٠} أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ.» الموجود في يوحنا ١٠: ٣٠.

٦٧٩— يدعو المسيح في يوحنا ١٠: ٨: الأنبياء الذين سبقوه سرًا ولصوصًا. ولا نظن أن المسيح قال هذا، ولا بد أن هذه الأقوال أضيفت في وقت لاحق.

«^{١٠} الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. ».

٦٨٠— نقرأ في يوحنا ١٠: ١١ تشبيه المسيح لنفسه بأنه الراعي الصالح.

«^{١١} أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. ».

ولكننا نقرأ أنه **مِثْلُ خُرُوفٍ صَامِتٍ** في أعمال ٨: ٣٢

«^{٣٢} وَأَمَّا فَصْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُهُ فَكَانَ هَذَا: «مِثْلُ شَاةٍ سَبَقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَمِثْلُ خُرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجْزُهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاةً. ^{٣٣} فِي تَوَاضُعِهِ انْتَزَعَ قَضَاؤُهُ، وَجِيلُهُ مَنْ يُخْبِرُ بِهِ؟ لِأَنَّ حَيَاتَهُ تَنْتَزِعُ مِنَ الْأَرْضِ.».

وفي رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧: ١٤. «^{١٤} أَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ.» فَقَالَ لِي: «هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخُرُوفِ.».

فكيف يكون هو الراعي والرعية؟.

٦٨١— جاء في يوحنا ١٠: ١٥ أن المسيح مات لأجل أحبائه وخرافه.

«^{١٥} كَمَا أَنَّ الْآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الْآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ. ».

وتكررت الفكرة نفسها في يوحنا ١٥: ١٣.

«^{١٢} هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ. ^{١٣} لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ.».

ولكن في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٥: ٨ و ١٠ يقول إنه مات لأجل أعدائه:

«^٨ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا. ^٩ فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ! ^{١٠} لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا أَعْدَاءُ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!».

٦٨٢- جاء في يوحنا ١٠: ٢٨-٣٠ قول المسيح عن أتباعه:

«^{٢٨} وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ^{٢٩} أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. ^{٣٠} أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ».

وهذا معناه أن المؤمن لا يرتد لأن الله يحفظه. ولكن رسالة العبرانيين تعلم أن المؤمن يرتد، ففي العبرانيين ٦: ٤-٦ يقول: «لَأَنَّ الَّذِينَ اسْتَنْبَرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهَبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةِ وَقَوَّاتِ الدَّهْرِ الْآتِي، وَسَقَطُوا، لَا يُمَكِّنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصَلُّبُونَ لَأَنْفُسِهِمْ ابْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً وَيَشْهَرُونَهُ». فكيف نوفق بين الفكرتين؟ هل يهلك المؤمن ويرتد، أم هل يستحيل أن يرتد؟!

٦٨٣- قال المسيح في يوحنا ١٠: ٣٠ «^{٣٠} أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ». وهذا يعني أن المسيح متوافق مع الآب، ولكنه لا يعني أنه واحد مع الآب في الجوهر، فقد قال المسيح في يوحنا ١٧: ١١ عن تلاميذه، مخاطباً الآب: «^١ وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيْهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ».

ويفهم من ذلك أنه قصد الوحدة في المحبة والوفاق.

٦٨٤- كيف يصف يسوع اليهود أنهم **آلهة** فلقد جاء في يوحنا ١٠: ٣٤

«^{٣٤} أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟».

وورد في مزمور ٨٢: ٦. «^١ أَنَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ». فكيف هذا؟...

٦٨٥- ورد في يوحنا ١١: ٤٩-٥٢ «^{٤٩} فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ **فِيثَافَا**، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، وَلَا تَفَكَّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا!». ^{٥١} وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، **تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمَعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الْأُمَّةِ**، ^{٥٢} وَلَيْسَ عَنِ الْأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ».

وهنا ثلاثة أخطاء:

(١) هذا الكلام يعني أن رئيس كهنة اليهود نبي.

(٢) قوله «**يَمُوتَ عَنِ الْأُمَّةِ**» يعني أن يكون موت المسيح كفارة عن اليهود فقط لا عن العالم، وهو خلاف ما يزعمه المسيحيون.

(٣) كيف يعتبر يوحنا **قِيَافَا** نبياً وهو الذي كان رئيس الكهنة حين أسر المسيح وأُفْتِيَ بقتله ورضي بضربه كما في متى ٢٦ : ٥٧-٦٧. ^{٥٧} «وَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَضَوْا بِهِ إِلَى قِيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. ^{٥٨} وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ إِلَى دَاخِلٍ وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُدَّامِ لِيَنْظُرَ النِّهَايَةَ. ^{٥٩} وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ، ^{٦٠} فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدًا زُورٍ ^{٦١} وَقَالَ: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُبْنِيهِ». ^{٦٢} فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» ^{٦٣} وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ^{٦٤} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَبْصُرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». ^{٦٥} فَمَرَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلًا: «قَدْ جَدَفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! ^{٦٦} مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». ^{٦٧} **حِينَئِذٍ بَصُقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكْمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ ^{٦٨} قَائِلِينَ: «تَتَّبَعْنَا لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ؟»** .»

٦٨٦- ماذا عن قارورة الطيب؟. ورد في يوحنا ١٢ : ٣-٨ أن مريم أخذت الطيب **وَدَهْنَتْ قَدَمَيَّ يَسُوعَ** حينما **أَتَى إِلَى بَيْتِ عَنِيَا** واعترض واحدٌ من تلاميذه، وهو يهوذا سمعان الإسخريوطي على هذا التصرف:

«ثُمَّ قَبْلَ الْفَصْحِ بَسِطَتْ أَيَّامَ **أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا**، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ^٢ فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عِشَاءً. وَكَانَتْ مَرْتًا تَخْدُمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَكَيِّينَ مَعَهُ. ^٣ فَأَخَذَتْ مَرِيَمُ مَنَا مِنْ طِيبِ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ، **وَدَهْنَتْ قَدَمَيَّ يَسُوعَ**، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرَهَا، فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ. ^٤ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الْإِسخريوطي، الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: ^٥ «لِمَاذَا لَمْ يَبِيعْ هَذَا الطِّيبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. ^٧ فَقَالَ يَسُوعُ: «اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمٍ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتُهُ، ^٨ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ» .»

في حين أنه قد ورد في متى ٢٦ : ٧-١٣ أنها قد سكبت الطيب **عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَكِيٌّ** وأن تلاميذه كلهم قد اعترضوا على ذلك التصرف وليس يهوذا وحده حينما كان **فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الْأَبْرَصِ** في آن واحد. . تأمل: ^١ «**وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الْأَبْرَصِ**، ^٧ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ كَثِيرِ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَكِيٌّ. ^٨ فَلَمَّا رَأَى

تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاطُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِتْلَافُ؟^٩ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطَّيِّبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». ^{١٠} «فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَزْعَجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمَلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا! ^{١١} لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ^{١٢} فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطَّيِّبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِأَجْلِ تَكْفِينِي. ^{١٣} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبِرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُهُ هَذِهِ تَذْكَارًا لَهَا».».

٦٧٨— نبوة النبي القائل في يوحنا ١٢: ١٢-١٩ تذكر دخول ملك أورشليم القادم أنه سوف **يأتي**

جالسًا على جحشٍ أتانٍ :

«^{١٢} وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ^{١٣} فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصِنَا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!»^{١٤} وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: ^{١٥} «لَا تَخَافِي يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ».».

فه كان يجلس على جحش أم على جحش وأمه في آن واحد؟؟!!..كما هو وارد متى ٢١: ٢: «^١ وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِيٍ عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزَيْنِ ^٢ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَخَلَاهُمَا وَأَتِيَانِي بِهِمَا. ^٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». ^٤ فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: ^٥ «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدَبِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ».».

٦٧٩— كيف يقول المسيح في يوحنا ١٢: ٣٢: «^{٣٢} وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ **الْجَمِيعَ**». ^{٣٣} قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيتَةٍ كَانَتْ مُزْمَعًا أَنْ يَمُوتَ.». مع أن ملايين من البشر أصحاب الملل الأخرى مثل البوذية والبرهمية والكونفوشيوسية يرفضونه أو يقفون منه موقفًا مائعًا، أو لم تصلهم رسالة عنه بعد؟.

٦٨٠— قال السيد المسيح عليه السلام لتلاميذه: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلَمُنِي!» كما هو في يوحنا ١٣: ٢١-٢٧ وذكر علامته هكذا:

«^١ لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلَمُنِي!» ^٢ فَكَانَ التَّلَامِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. ^٣ وَكَانَ مُتَّكِنًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. ^٤ فَأَوَّمًا إِلَيْهِ سَمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ. ^٥ فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟»

^{٢٦} أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأَعْطِيهِ!» . فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودًا سَمِعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ .» .

في حين أنه قد ورد في متى ٢٦: ٢١-٢٥ ما يناقض ذلك هكذا: ^{٢٠} «وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ . ^{٢١} وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي» . ^{٢٢} فَحَزَنُوا جِدًّا، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَارَبُّ؟» ^{٢٣} فَأَجَابَ وَقَالَ: «الَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ هُوَ يُسَلِّمُنِي! ^{٢٤} إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَيْلَ لِدَاكِ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ . كَانَ خَيْرًا لِدَاكِ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!» . ^{٢٥} فَأَجَابَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟» قَالَ لَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ» .» .

٦٨١- متى دخل الشيطان يهوذا؟ جاء في يوحنا ١٣: ٢٧

«^{٢٦} أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأَعْطِيهِ!» . فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودًا سَمِعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ . ^{٢٧} فَبَعْدَ اللَّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ . فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَأَعْمَلُهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ» .» .

في حين أنه قد ورد في لوقا ٢٢: ٣ و ٤ و ٧ ما يناقض ذلك: ^١ «وَقَرَّبَ عِيدُ الْفَطِيرِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ . ^٢ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ . فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُودَا الَّذِي يُدْعَى الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ . فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ الْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ» .

٦٨٢- جاء في يوحنا ١٤: ١٦ و ١٧ و ٢٦ «^{١٥} «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، ^{١٦} وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمْكُنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، ^{١٧} رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكْتُ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ» . ^{١٨} لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى . إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ» . ^{١٩} «بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي» .» .

فمن هو هذا المعزي؟

إنه باختصار شديد بشارة عن الرسول الكريم محمد بن عبد الله ﷺ .

والبشارة في الإنجيل كما هي في إنجيل يوحنا كالآتي:

يوحنا ١٦: ٧-١٦

[^٧ صَدَّقُونِي، مِنْ الْخَيْرِ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، فَإِنْ كُنْتُ لَا أَذْهَبُ لَا يَجِيئُكُمْ الْمُعْزِي . أَمَّا إِذَا ذَهَبْتُ فَأَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ . ^٨ وَمتى جَاءَ وَبَخَّ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَالْبِرِّ وَالذِّينُونَةِ: ^٩ أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي، ^{١٠} وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ وَلَنْ تَرَوْنِي، ^{١١} وَأَمَّا عَلَى الذِّينُونَةِ فَلَأَنَّ سَيِّدَ هَذَا

العالم أدين وحكم عليه. ١٢ عندي كلام كثير أقوله لكم بعد، ولكنكم لا تقدرون الآن أن تحتملوه. ١٣ افتمى جاء روح الحق أرشدكم إلى الحق كله، لأنه لا يتكلم بشيء من عنده، بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث. ١٤ اسيمجدني لأنه يأخذ كلامي ويقول له لكم. ١٥ وكل ما للأب هو لي، لذلك قلت لكم: يأخذ كلامي ويقول له لكم. ١٦ ابعده قليل لا ترونني، ثم بعد قليل ترونني».[

يوحنا ١٤: ١٥-١٧

[١٥ «إذا كنتم تحبوني علمتم بوصاياي. ١٦ وسأطلب من الأب أن يعطيكم **معزياً** آخر يبقى معكم إلى الأبد. ١٧ هو روح الحق الذي لا يقدّر العالم أن يقبله، لأنه لا يراه ولا يعرفه. **أما أنتم فتعرفونه، لأنه يقيم معكم ويكون فيكم.**»].

يوحنا ١٤: ٢٦

[٢٥ قلت لكم هذا كله وأنا معكم. ٢٦ ولكن **المعزى**، وهو الروح القدس الذي يرسله الأب باسمي، سيعلمكم كل شيء ويجعلكم تتذكرون كل ما قلته لكم.]
والنص القديم المدون يستخدم **برقليط** بدلاً من **المعزى**، إلا أن الإنجيل الموجود بين أيدينا الآن مبدل لأن هذه البشارة ليست فيه الآن، مع أنها لا تزال مدونة كما كانت في أيام النبي محمد ﷺ في اللغة اليونانية.

مناقشة النصوص السابقة:

إن الملفت للنظر في النصوص السابقة هو قول السيد **عليه السلام**:
(**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لَأَنَّهُ مَآكْتُ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ**) وكان الصواب أن يقول (وأما أنتم فترونه وتعرفونه) ولما كان قد حذف الرؤية دل على أن المقصود بالرؤية المعرفة الحقيقية، لا الرؤيا البصرية وهنا معناه " أن النبي إذا جاء لن يعرفه أهل العالم معرفة حقيقية، بينما يعرفه التلاميذ معرفة حقيقية، لأن عندهم خبر عنه.
(**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لَأَنَّهُ مَآكْتُ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ**) قوله (**مَآكْتُ مَعَكُمْ**) لا ينطبق على الروح الإلهي، لأن الروح الإلهي على زعم النصارى ما كان قد نزل بعد، ولو كان هو ماكث فلماذا وعدهم بنزوله عليهم ؟ ولو كان هو ماكث ما كان من داع أن يطلب من الله أن يرسله ليملك، وما كان يقول (**إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمُ الْمُعْزَى**) وهذا القول من أقوى الإشارات على بطلان قول النصارى بنزول الإله والمعنى الصحيح لهذا القول تفسره الجملة التالية له وهي (**وَيَكُونُ فِيكُمْ**) أي : يكون مستقبلاً وعلى ذلك فالمكث يكون مستقبلاً أيضاً وقول المسيح عليه السلام (**وَمَتَى جَاءَ**

المُعَرِّي الَّذِي سَأَرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَقُّ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. ٢٧ وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لَأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ) هذا الكلام لا يصح انطباقه على الروح الإلهي، لأن الإله لا يرسل إليها مثله، والمعنى أن هذا (البيركليت) سيأتي من عند الآب وحده أي سيرسل من الله وحده.

[٨] وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.] .

كلمة (يبكّت) جاءت بمعنى (يفحم) و (أفحمه)، أسكته في خصومة أو غيرها والمعنى: أن النبي الآتي سيكون من شأنه توبيخ العالم بحيث يفحمهم عن الرد عليه، ولا يستطيعون مع هذا التوبيخ مناقضة كلامه، لكن من المقصود بالعالم ؟ يقول النصارى " العالم اليهودي والأمم " ونقول معهم اليهود والأمم.

فهل لما نزل الروح الإله وبخ (يبين مساوئ) اليهود والأمم ؟.

[٩] أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي.] وهذا لا ينطبق على الروح الإله لأن التلاميذ ساعة نزوله على حد قولهم، كانوا مؤمنين بعيسى نبيا رسولا إنما ينطبق على نبي الإسلام ﷺ لأنه وبخ (يبين مساوئ) اليهود في عدم إيمانهم برسالة عيسى عليه السلام ووبخ غير اليهود الذين ألصقوا بعيسى صفة الربوبية، والذين أنكروه أصلا، وأنكروا رسالات السماء.

[١٣] وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.]

أي إذا جاء نبي الإسلام ﷺ فإنه سيرشدكم إلى جميع الحق، والحق الذي عرفتكم به وأنا معكم، سيذكركم به وحق سيأتي به من عند الله، هذا كله سيخبركم به، لأن الله هو الذي سيوحى إليه، ولن يتكلم بشيء من تلقاء نفسه، والروح الإله لما نزل يوم الخميس لم يتكلم كلاما حقا أو باطلا. وفي النهاية يشهد عيسى عليه السلام شهادة قيمة لنبي الإسلام ﷺ بقوله: [٤] اذْكَ يُمَجِّدُنِي] إنه يعظم رسالتي ويعترف بفضلي وعلى ذلك فلا تحتقروا رسالته ولا تتكروا فضله، بل أتبعوه وعظموه ومجدوه، كما يمجدني وهذا التمجيد منه لي [لأنه يأخذ مما لي ويخبركم].

إنه يأخذ من الله ما هو معد لي من علم الله، أي من نفس العلم الذي أخذت منه، ونسب لي لأنني أنا الذي أتكلّم معكم.

كلانا في الهدف سواء، ومن هذا المصدر الذي أخذته منه، سوف يأخذ ويخبركم.

وأما عن وصف عيسى لنبي الإسلام وهو (وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ). فهذا تشير إليه الآيات

الكريمات في سورة الروم ١ — ٦:

✠ الم (١) غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦) ✠ .

وأيضا قوله تعالى في سورة الفتح ٢٧:

✠ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) ✠ .

وقول عيسى عليه السلام [ذَاكَ يُمَجِّدُنِي]

يشير إليه قوله تعالى في سورة المائدة: ٧٥: ✠ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) ✠ .

التحقيق العلمي لكلمة المعزي

حيث أن كلمة **المُعْزِي** في اليونانية هكذا **ΠΕΡΙΚΛΗΤΟΣ** وبالحروف الأفرنجية **PERICLETOS** وتعريبها بيركلييتوس أي الأكثر حمداً وتم تعديل الكلمة في اليونانية هكذا **ΠΑΡΑΚΛΗΤΟΣ** وبالحروف الإفرنجية **PARACLETOS** تعريبها باراكليتس أي المعزى .

نجدها نترجم في اللغة اليونانية دائما بكلمة بيريكلييتوس و إنجيل يوحنا حاليا في الآيات ١٦ : ٧ - ١٦ ، ١٤ : ١٥ - ١٧ ، ١٤ : ٢٦ يستخدم كلمة **COMFORTES** **معزى** اقتباسا من النسخة الإنجليزية كترجمة للكلمة اليونانية باراكليتوس و التي تعنى شفيع أو مدافع و هو الشخص الذي يدعى لمساعدة آخر أو صديق رحيماً أكثر مما تعنى معزى والأساتذة المتخصصون في اللاهوت يقولون إن **باراكليتوس** **ΠΑΡΑΚΛΗΤΟΣ** هي تحريف في القراءة للكلمة الأصلية بيريكلييتوس **ΠΕΡΙΚΛΗΤΟΣ** ، وفي القول الأصلي ليسوع المسيح فيه تنبؤ لنبينا أحمد بالاسم وحتى لو قرأنا باراكليتوس فإنها تدل على النبي الكريم الذي كان رحيماً بكل الخلائق..

ونعود إلى شرح كلمة البرقليط فالهجاء للكلمة هي **parakiyotos** وقد جعلتها كتابات الكنيسة تعنى " شخص يدعى للمساعدة ، محام ، وسيط " لكن البديهي أن الكلمة اليونانية التي تقابل معنى المعزى ليست باراكليتوس **parakiyotos** بل (باراكالون **parakalon**) وقد وردت هذه الكلمة الأخيرة في الترجمة السبعينية اليونانية مقابل كلمة (مناخيم) العبرية التي تعنى (معزى) (انظر سفر مراثي إرميا ١ : ٢ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ .. الخ) .

وهناك كلمة يونانية أخرى مرادفة لكلمة (معزى) وهى باريجوريتس (parygorytys) مشتقة من (أنا أعزى) أما المعنى الآخر وهو (الوسيط أو المحامى) الذي تعطيه الأدبيات الكنسية لكلمة برقليط فإن الكلمة اليونانية (بارا كالون parakalon) أيضا وليس باراكليطوس paraklytos هي التي تؤدي معنى مشابهها لذلك حيث أن الكلمة parakalon مشتقة من فعل باراكالو (parakaloo) الذي يعنى "ينادى، يدعو، يحث، يعزى، يرجو، يناشد". وهناك أيضا كلمة sunegorus اليونانية التي تعنى (الوسيط) أو (الشفيع) ولقرون طويلة كتب الأوروبيون واللاتينيون الجهلة اسم Muhammad على أنه Mahomet وأسم Mushily على أنه Moses.

فهل من عجب أن يكون أحد الرهبان النصارى أو النساخين قد حرف اسم أحمد (بيركليطوس) إلى: (باراكليطوس paraklytos) إلى: (IIPIKAHTOE periklytos) ؟. ذلك أن أحمد يعنى (الأشهر، أو الجدير بالحمد) أما الكلمة المحرفة فهي تعنى العار لأولئك الذين جعلوها تحمل معنى المعزى أو المحامى منذ ثمانية عشر قرنا. إن النص قبل التحريف هكذا "وسوف أذهب إلى الأب وهو سيرسل لكم رسولا آخر (أو الرسول الأخير) سيكون اسمه "البرقليطوس" لكي يبقى معكم إلى الأبد". إن كلمة برقليطوس تعني من الناحية اللغوية البحتة "الأمجد والأشهر والمستحق المديح"، ومعنى الكلمة بالفرنسية perikleitos وهو اسم مركب مكون من مقطعين الأول (peri) والثاني (kleitos) وهذا الاسم مشتق من التمجيد أو الثناء والاسم الذي أكتبه بالحروف الفرنسية أو الإنجليزية وهو "perikleitos" أو "periqltytos" يعني بالضبط ما يعنيه اسم أحمد باللغة العربية أي المشهور والممجد.

والصعوبة الوحيدة التي ينبغي حلها والتغلب عليها هي اكتشاف الاسم السامي الأصلي الذي استخدمه عيسى المسيح إما بالعبرية أو الآرامية فإن الصيغة الآرامية لآبدها كانت "مَحْمَدًا" أو "حَمِيدًا" وذلك لنتناسب مع كلمة "محمد" العربية أو "أحمد" و البرقليط اليونانية لا يوجد أدنى شك أن المقصود "بالبرقليط" هو محمد أي أحمد - فالاسمان لهما نفس الدلالة بالضبط، واحد باليونانية و الآخر بالعربية، لهما معنى واحد هو "الأشهر أو أكثر حمداً" ورأينا أن ترجمة الكلمة إلي "مُعز" أو "محام" مستحيلة وخاطئة والصيغة المركبة لبراقلون "paraquion" مشتقة من الفعل المؤلف من "para-qulo" بينما "periqltyte" مشتقة من "peri-qlue" والفرق واضح كل الوضوح فلنحصر علامات الـ "periqltyte" التي لا توجد إلا في أحمد ومحمد من الواضح

تماما في وصف الإنجيل الرابع أن برقليط اسم شخص محدد المعالم وروح مقدسة مخلوقة، ستأتي جسما بشريا، لتؤدي العمل الهائل المحدد لها من قبل الله ذلك العمل الذي لم يقم به أو ينجزه قط أحد من الأنبياء بما فيهم موسى وعيسى وغيرهما أنه محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين.

١- إن الأوصاف التي جاءت في إنجيل يوحنا بعد هذا الاسم تدل على شخص بشري، وإذا دلت على شخص بشري، يكون اللفظ الذي نطق به المسيح هو بيرقليط، لا باراقليط، وإذا ترجم إلى اللغة اليونانية GREEK يكون "بيركليطوس" لا "باراكليطوس" ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن اليونانية تزيد حرف السين في آخر كل أسم والدليل على أن "بيركليطوس" أسم : مجيئا في اللغة اليونانية بالسين. مثل بومباي. يقولون : بومبيوس، ومثل "بيركليطوس" في إضافة السين كلمة "باراكليطوس" إلى هذا الحين في التراجم اليونانية. ومما يدل على أنها أسم : أن حروف المد - وهى : الألف والياء والواو - لم تكن قبل القرن الخامس الميلادي. فباراكليطوس هي نفسها في رسم الكلمة بيركليطوس. ولذلك فإن التراجم اليونانية تكتبها "باراكليطوس" بالسين، لأنها أسم، وليست صفة في نظر المترجمين.

٢- ومما يدل على أن لفظ بيرقليط : يعنى نبيا آتيا من بعد عيسى عليه السلام، أن مونتanos ادعى النبوة في القرن الثاني للميلاد، وزعم أنه البيرقليط الذي وعد بمجيئه عيسى، وكذلك مانى الفارسي في القرن الثالث. وهذا يدل على أن هذه اللفظة تعنى شخصا بشريا، وإلا ما جرؤ هذان على هذا القول.

ويقول الأنبا اثناسيوس " إن لفظ باراقليط إذا حرف نطقه قليلا يصير بيريكليت ومعناه الحمد أو الشكر وهو قريب من لفظ " أحمد " .

إن ملحوظة باهرة تستوقف الانتباه و هي التشابه بين كلمتي **Periklytos** و **Parakletos** اليونانيتين.

فالحروف الساكنة تتشابه تماما و إنما الاختلاف في الحروف المتحركة فقط، الأمر الذي يزيد في احتمالات استعاضة كلمة مكان أخرى أو حذف كلمة نتيجة عبور البصر (تخطى البصر) عند النسخ.

و يوجد في كتاب العهد الجديد الترجمة اليونانية حالات من هذا القبيل مؤكدة و كثيرة، أخرى هذه الاحتمالات تكمن في أن النص اليوناني الأصلي يشتمل على الكلمتين و نظرا للتشابه التام في التهجئة و التقارب الدقيق الواحدة للأخرى في الجملة التامة.

فإن احتمال أن إحدى الكلمتين قد سقطت سهواً من الناسخ و مثل هذه الأخطاء تموت في النسخ بسبب أن النصوص القديمة نجد كتاباتها متقاربة الحروف بعضها لبعض، الأمر الذي قد تتعرض له في النسخ للتخطي لكلمة متشابهة في التهيئة أو متقاربة في وضعها مع الأخرى.

٦٨٣- «جاء في يوحنا ١٤: ٣٠ قول المسيح «^{٣٠}لَا أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لِأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ.» فمن هو «**رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ**»؟. أعتقد أنه بعد التحقيق السابق نستطيع أن ندرك الإجابة عن هذا السؤال..

٦٨٤- جاء في يوحنا ١٥: ١٥ قول المسيح لتلاميذه: «^{١٥}لَا أَعُودُ أَسْمِيكُمْ عِبِيدًا، لَأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.».

ولكنه يقول لهم في ١٦: ١٢ «^{١٢}إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لَأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ.» فكيف هذا؟ .. أتعرفون لماذا لأن تكلمة النص تشير إلى المعزي أي البرقليط هكذا: «^{١٢}إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لَأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ.»^{١٣} وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحَ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.^{١٤} ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.^{١٥} كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.^{١٦} بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَبْصُرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ.».

٦٨٥- قال المسيح في يوحنا ١٥: ٢٦ إن الروح القدس ينبثق من الآب. وهذا يعني أن الآب كان موجوداً قبل الروح القدس: «^{٢٦}وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.»^{٢٧} وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْابْتِدَاءِ.».

وهذا يناقض القول إن الروح القدس هو الأقنوم الثالث في اللاهوت، كما يناقض القول إنه واحد مع الآب في الأزلية.

٦٨٦- ورد في يوحنا ١٦: ٣٣ قول المسيح **فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ :** «^{٣٣}قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثَقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ.».

في حين أنه قد ورد في مزمور ١١٢: ١-٣ ما يخالف ذلك: «^١هَلَلُويَا. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبَّ، الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ. نَسَلُهُ يَكُونُ قَوِيًّا فِي الْأَرْضِ. جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُبَارِكُ. رَغَدٌ وَغْنَى فِي بَيْتِهِ، وَبِرُهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ. نُورٌ أَشْرَقَ فِي الظُّلْمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ. هُوَ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصَدِيقٌ.».

٦٨٧— قال المسيح في يوحنا ١٧: ٣ «وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ إِلَهَ الْحَقِيقِيِّ وَحَدَّكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ». وهذا يعني أن المسيح ليس هو الله .

٦٨٨— قال المسيح في يوحنا ١٧: ٩ «مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لِأَنَّهُمْ لَكَ.».

وهذا يعني أنه ليس شفيع العالم، مع أن يوحنا ٢: ١ و ٢ يقول: «يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا. وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنَّ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ.».

٦٨٩— ورد في يوحنا ١٨: ٢-٨ كيفية تسليم يهوذا للسيد المسيح عليه السلام هكذا: «فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلَاحٍ. فُخِرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. **أَقْلَمًا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ.** فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». أَجَابَ يَسُوعُ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». لَيْتِمُ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لَمْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ أَحَدًا».

في حين أنه قد ورد في متى ٢٦: ٤٨-٥٠ ما يناقض ذلك: «^٧ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعَصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. ^٨ وَالَّذِي أَسَلَّمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». ^٩ فَلَلَوَقْتُ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ^{١٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَالْقَوَا الْأَيْدِي عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. ^{١١} وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ^{١٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ^{١٣} أَنْظُنْ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اِثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ ^{١٤} فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟».

٦٩٠— ورد في يوحنا ١٨: ١٦ و ١٧ إنكار بطرس للسيد المسيح عليه السلام هكذا:

«^{١٦} وَأَمَّا بَطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْمِيزُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ فَادْخَلَ بَطْرُسُ. ^{١٧} فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبَوَابَةُ لِبَطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَاكَ: «لَسْتُ أَنَا!».

وفي يوحنا ١٨ : ٢٥ » ^{٢٥} «وَسَمِعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِّي. فَقَالُوا لَهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا!». ^{٢٦} قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَّا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» ^{٢٧} فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.». في حين أن القصة وردت في متى ٢٦ : ٦٩-٧٥ بطريقة أخرى ومغايرة لذلك: ^{٦٩} «أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». ^{٧٠} فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!». ^{٧١} ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!». ^{٧٢} فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!». ^{٧٣} وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!». ^{٧٤} فَأَبْتَدَأَ حِينئِذٍ يَلْعُنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!». وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. ^{٧٥} فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُتَكْرِنُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا. «.

٦٩١- ورد في يوحنا ١٩ : ١٤ أنهم حينما جاءوا ببسوع إلى موضع الجمجمة ليصلبه كانت الساعة السادسة :

«^{١٣} فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلَايَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلَاطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَّاثَا». ^{١٤} وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفَصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هَذَا مَلِكُكُمْ!». ^{١٥} فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلُبْهُ!». قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَأَصْلُبُ مَلِكَكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرُ!». ^{١٦} فَحِينئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ. ^{١٧} فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمُجَمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجَثَةُ»، ^{١٨} حَيْثُ صَلَّبُوهُ، وَصَلَّبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ...» .

في حين أنه قد ورد في مرقس ١٥ : ٢٥ غير ذلك :

«^{٢٢} وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعِ «جُلْجَثَةُ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ «جُمُجَمَةِ». ^{٢٣} وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمَرٍّ لِيَشْرِبَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ^{٢٤} وَلَمَّا صَلَّبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟ ^{٢٥} وَكَانَتْ السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ فَصَلَّبُوهُ. ^{٢٦} وَكَانَ عُنْوَانُ عِلَّتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ...».

٦٩٢- ورد في يوحنا ١٩ : ١٦ و ١٧ أن حامل الصليب هو عيسى عليه السلام: ^{١٧} «فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمُجَمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجَثَةُ»، ^{١٨} حَيْثُ صَلَّبُوهُ، وَصَلَّبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. «.

في حين أنه قد ورد في لوقا ٢٣ : ٢٦ أن سَمْعَانَ هو الذي قد حمل صليبه :

» ٢٦ وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. ٢٧ وَتَبِعَهُ جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطِمُنَّ أَيْضًا وَيَنْحَنَّ عَلَيْهِ. » .

٦٩٣- ماذا عن عنوان الصليب؟. نجد أنه ورد في يوحنا ١٩: ١٩ أن العنوان قد كتب **بِالعِبْرَانِيَّةِ** و**الْيُونَانِيَّةِ** و**اللاتينية**: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ».

١٩» وَكُتِبَ بِيلاطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٢٠ فَقَرَأَ هَذَا الْعُنْوَانُ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا **بِالعِبْرَانِيَّةِ** و**الْيُونَانِيَّةِ** و**اللاتينية**. » .

في حين أن متى قد أخفى هذا ٢٧: ٣٧ واكتفى بقوله: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ»: ٣٧» وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٨ حِينَئِذٍ صُلِبَ مَعَهُ لِسَانًا، وَاحِدٌ عَنِ اليمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيسَارِ. » .

والسؤال هل المكتوب على الصليب «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ» حسب رواية يوحنا أم أن المكتوب كان «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ» حسب رواية متى؟؟ ..

٦٩٤- ماذا عن قصة قيامة المسيح؟ ..

نجد أنه قد ورد في يوحنا ٢٠: ١-١٨ » ١ وَفِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلَامُ بَاقٍ. فَنَظَرَتْ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. ٢ فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيزِ الْآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخْذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». ٣ فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيزُ الْآخَرُ وَآتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. ٤ وَكَانَ الْاِثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيزُ الْآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلًا إِلَى الْقَبْرِ، ٥ وَانْحَنَى فَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٦ ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتَّبِعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، ٧ وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الْأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. ٨ فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضًا التِّلْمِيزُ الْآخَرُ الَّذِي جَاءَ أَوَّلًا إِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى فَاَمَنَّ، ٩ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَمَضَى التِّلْمِيزَانِ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِهِمَا. ١١ أَمَّا مَرِيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، ١٢ فَنَظَرَتْ مَلَائِكَيْنِ بَشِيَّابَ بَيْضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالْآخَرَ عِنْدَ الرَّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. ١٣ فَقَالَا لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، لِمَذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». ١٤ وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا انْفَتَحَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. ١٥ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ، لِمَذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ

أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا أَخُذُهُ». ^{١٦} قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ» فَانْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ. ^{١٧} قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهُكُمْ». ^{١٨} فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتْ التَّلَامِيذَ أَنَّهَا رَأَتْ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هَذَا. «.

في حين أنه قد وردت نفس القصة في متى ٢٨: ١-١٥ ولكن بطريقة أخرى هكذا: ^١ وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى لِيَنْتَظِرَا الْقَبْرَ. ^٢ وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لَأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ^٣ وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرَقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضٌ كَالْتَلَّجِ. ^٤ فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. ^٥ فَاجَابَ الْمَلَكَ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. أَلَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. ^٦ وَاذْهَبَا سَرِيعًا قَوْلًا لِلتَّلَامِيذِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمْ». ^٧ فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِيُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ. ^٨ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِيُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لَاقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بَقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. ^٩ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا. اذْهَبَا قَوْلًا لِإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي». ^{١٠} وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. ^{١١} فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطَوْا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً ^{١٢} قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلَامِيذَهُ أَتَوْا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. ^{١٣} وَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ». ^{١٤} فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. «.

٦٩٥- يدل قول المسيح لتلاميذه في يوحنا ٢٠: ١٧:

«^{١٧} قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهُكُمْ». «.

وقوله في متى ٢٧: ٤٦: «إِلِيلِي، إِلِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَي: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ «. أنه كان واحداً من البشر لا أكثر ولا أقل. ٦٩٦- جاء في يوحنا ٢٠: ٢٢ «وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. ^{٢٣} مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتُمْ». «.

وهذا يناقض ما جاء في أعمال ٢ : ١ و ٤ «وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ،^٢ وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ،».

٦٩٦- يعترف الإنجيل بعدم كماله، كما جاء في يوحنا ٢٠ : ٣٠ «^{٢٠}وَآيَاتٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ صَنَعَ يَسُوعُ قَدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. « وجاء في يوحنا ٢١ : ٢٥ «^{٢٥}وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةٌ وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ.».

٦٩٧- لم يثبت بالسند الكامل أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا من تأليفه، فإن يوحنا ٢١ : ٢٤ يقول «^{٢٤}هَذَا هُوَ التَّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكُتِبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. « فانقل في هذه الآية من الحديث بصيغة الغائب إلى الحديث بصيغة المتكلم، فيكون أن الكاتب شخص آخر غير يوحنا، وأن الكاتب الحقيقي وجد شيئاً من كتابات يوحنا، فنقل عنه بزيادة ونقصان.

٦٩٨- ومن المشكلات التي تواجه هذا الإنجيل أيضاً أن أيدي المحرفين نالت هذا الإنجيل ، فأضافت فيه رواية المرأة الزانية (انظر يوحنا ١/٨ - ١١) والتي يقول عنها مدخل هذا الإنجيل: " هناك إجماع على أنها من مرجع مجهول في زمن لاحق". وقد حذفت هذه القصة من النسخة القياسية المراجعة (R. S. V) لاعتبارها عبارة دخيلة على الإنجيل.